مجلة بحوث
كليـــــــــــــة الآداب

سلسلة إصدارات خاصة

معالجة الصحف الأردنية اليومية لأحداث الربيع العربي

إعـــــداد
أ.د / تيسير أبو عرجه
قسم الصحافة والإعلام
جامعة البترا – الأردن

يناير ٢٠١٢

http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rjfa2012@ Gmail.com

معالجة الصحف الأردنية اليومية
لأحداث الربيع العربي

أ.د.تيسير أبو عرجه
قسم الصحافة والإعلام - جامعة البترا - الأردن

ملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على كيفية معالجة الصحف الأردنية اليومية الرئيسية الأربع وهي(الرأي والدستور والعرب اليوم والغد) لأحداث الربيع العربي، سواء فيما يتعلق بالدول العربية التي شهدت هذه الأحداث والتغييرات السياسية، وكذلك تداعيات أحداث الربيع العربي في الشأن الداخلي الأردني. وقد اتخذت الدراسة المقال الصحفي كوحدة للتحليل، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف الأردنية اليومية، واجهت أحداث الربيع العربي وعالجت تطورات هذه الأحداث وتداعياتها، من خلال المقالات والتعليقات العديدة التي تنشرها بصفة يوميّة، مرحّبة بالربيع العربي والثمار المرجوّة منه، مع التأكيد على أهمية التغيير السلمي، ورفض العنف والمواجهات الدامية، والحرص على مناهج الإصلاح، والحريات العامة، ونشر ثقافة التسامح.

Abstract

This study aims at recognizing the methods used by the four major daily newspapers in Jordan: Alrai, Addustour, Al Arab Al Yawm, and Al Ghad, in processing the events of the Arab Spring regarding the Arab countries involved in the events, the political changes, and the consequences of the Arab Spring on Jordan. Through the method of analyzing the articles written in these newspapers, the study came to the result that the Jordanian daily newspapers confronted the events of the Arab Spring and processed the evolution and consequences of those events by the articles and comments published daily. Those articles had positive attitudes towards the Arab Spring and welcomed the outcomes. Moreover, the articles stressed the significance of peaceful change, reform acts, freedom, and spreading the culture of forgiveness. On the other hand, the study declined aggression and blood shedding.

تأثر الأردن بأحداث الربيع العربي، واستجاب لمتطلبات هذا الربيع، بما ينسجم مع رؤيته وإمكانياته ومعرفته بضرورات التغيير، وبما يحقق الأهداف المطلوبة في الإصلاح والنهج الديمقراطي وتعزيز الحريات العامة، ولكن بالطريقة التي تسعى لتكريس الطابع السلمي للحراك الشعبي وتجنب الوقوع في العنف والصراع الدموي، الذي كانت أكلافه باهظة في بعض البلدان العربية، التي خرج بعضها إلى سكة الحياة الدستورية المستقرة، ويكافح البعض الآخر للخلاص من أزماته المستمرة.

وتركز هذه الدراسة على قراءة تحليلية لمقالات عينة من الصحف الأردنية اليومية وهي :الرأي، الدستور، العرب اليوم، والغد، لرصد مواقف كتاب هذه المقالات، إزاء أحداث الربيع العربي وتداعياتها، سواء فيما يتصل بتأثيرات الربيع العربي على الأردن، أو تلك التي تتصل مباشرة بالدول العربية التي أطلقت هذا الربيع بكل ما يحمله من تغييرات واعدة، أو دروب محمّلة بالآلام.

وقد تمّ اختيار المادة المقالية، التي تحمل أفكار الكتّاب وآراءهم، وتعبر بالتالي عن مواقفهم، ومواقف المؤسسات الصحفية التي يعملون فيها، أو تنشر مقالاتهم، وقد اقتصرت الدراسة على المقالات التي يكتبها صحفيون متفرغون في هذه الصحف، إضافة الى المقالات التي يكتبها متعاونون بالقطعة، من الكتّاب المتخصصّين في حقول علمية ومعرفية متعددّة وتم استبعاد المقالات المترجمة عن الصحف الأجنبية، بما فيها الصحف الإسرائيلية، التي تقوم الصحف الأردنية بنشر مجموعة منها بصفة يومية.

الدراسات السابقة :

يحفل التراث الإعلامي الأكاديمي العربي بدراسات عديدة تناولت موضوعات وقضايا تتصل بمواقف الصحف العربية ومعالجتها للأحداث السياسية وغيرها من الموضوعات الحيوية. ولكننا سنتوقف عند ثلاث منها، على سبيل المثال، علماً بأنها لا تقترب في الموضوعات التي اختارتها للبحث، بدراستنا بشكل مباشر. وهي :

-الدراسة التي أجراها(جواد الدلو)(٢٠٠٣) بعنوان(تغطية الصحافة الفلسطينية لقضايا الطفل في انتفاضة الأقصى).وهدفت الدراسة الى التعرف على كيفية تغطية الصحافة الفلسطينية لقضايا الطفل في انتفاضة الأقصى، وتحديد درجة اهتمامها بها ، ومصادرها، ومواقفها منها. وكشفت الدراسة ضعف الاهتمام بقضايا الطفل في انتفاضة الأقصى، إذ لم تتجاوز نسبتها ٧,٥% من إجمالي صحف الدراسة.(١)

-الدراسة التي أجراها(محمود منصور هيبة)(٢٠٠٤) بعنوان(دور كتّاب الأعمدة الصحفية في الصحافة المصرية في دعم الهوّية العربية- دراسة حالة الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق) وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور كتّاب الأعمدة الصحفية الثابتة النشر فيما قدموّة عن طبيعة العلاقات العربية، والعلاقات المصرية العربية، والعلاقات المصرية الأمريكية.(٢)

-الدراسة التي أجراها(حسني محمد نصر وأنور محمد الرواس) (٢٠٠٥) بعنوان (اتجاهات الصحافة العربية الحكومية نحو المقاومة في العراق).وهدفت الدراسة الى رصد وتحليل وتفسير الاتجاهات التي عبّرت عنها الصحافة العربية الحكومية إزاء المقاومة الوطنية التي صاحبت الاجتياح العسكري الأمريكي لمدينة الفلوجة العراقية والذي بدأ في الثامن من نوفمبر ٢٠٠٤ وتوصلت الدراسة إلى تفاوت حجم اهتمام افتتاحيات الصحف الثلاث المبحوثة بالمقاومة في العراق، فقد اتضح تفوّق صحيفة (الرأي)الأردنية في الاهتمام بها على كل من"الاتحاد" الإماراتية و"الأهرام" المصرية.(٣)

وتختلف هذه الدراسة التي نقدمها، عن الدراسات السابقة، باختلاف الموضوع الذي تبحثه، واتصاله بالأحداث التي أطلق عليها الربيع العربي، وهي على حدّ علمنا تعتبر الأولى في مجالها،فيما يتصل بالصحف الأردنية اليومية،وكيفية معالجتها، من خلال الكتابات المقالية ، لأحداث الربيع العربي في عدد من الدول العربية، وتداعياتها على الشأن الأردني الداخلي .

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الحديث عن دور الصحف الأردنية اليومية من خلال المقالات التي تحمل أفكار عدد كبير من الكتّاب والمعلقين وآراءهم، في كيفية مواجهة أحداث الربيع العربي وتداعياته على الأردن.

وكيف يمكن لهؤلاء الكتاب المساهمة في تنوير الرأي العام بما يحدث من تطورات مفصلية تؤثر في حاضر الوطن العربي ومستقبله. وكيف تقف الصحافة الى جانب القيادة والشعب لمواجهة هذه الأحداث من أجل الخروج منها بأقل الخسائر، بل السعي لتكريس المكتسبات التي تبشر بها أحداث الربيع العربي، على صعيد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية،في الداخل الأردني، وفي مقدمة ذلك، تعزيز الحياة الدستورية، والحريات العامة، ومكافحة الفساد، وتعزيز النزاهة والشفافية في الأداء الحكومي.

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى معرفة الدور الذي تؤديّه المقالات الصحفية، بصفتها احد أهم الأنواع التحريرية، التي تتسع للآراء والمواقف والإيديولوجيات، المعبرة عن أصحابها، وعن

المؤسسات الصحفية التي تنشرها. خصوصاً، إزاء خطورة الأحداث التي رافقت تطورات الربيع العربي، والآثار التي تركتها سواء على الأردن أو غيره من الدول العربية، وما أدى أليه ذلك من حراك شعبي واسع النطاق، للمطالبة بالإصلاح والحريات ومحاربة الفساد المالي والإداري. ونظراً لبروز الصحافة ووسائل الإعلام، كعامل مؤثر في صناعة الأحداث ونقلها وتفسيرها الى جماهير المستهلكين للرسائل الاتصالية.

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة الآتية:

-كيف عالجت المقالات في الصحف الأردنية اليومية الأربع،موضوع الدراسة، أحداث الربيع العربي في كل من مصر وتونس وليبيا وسوريا واليمن؟

-كيف عالجت المقالات في الصحف الأردنية اليومية، تداعيات أحداث الربيع العربي في الأردن من خلال حديثها عن: خطب الملك وتصريحاته، ومهام حكومة الخصاونه، وسياسات حكومة البخيت السابقة؟

-كيف عالجت المقالات في الصحف الأردنية اليومية، قضايا الاصلاح، وملفات الفساد؟

-كيف تناولت المقالات في الصحف الأردنية اليومية مواقف المعارضة والنقابات؟

-كيف تناولت المقالات في الصحف الأردنية اليومية الحراك الشعبي المعبر عنه بالمسيرات والمظاهرات والاعتصامات والاضرابات؟

-كيف تناولت المقالات في الصحف الأردنية اليومية مواقف الحركة الاسلامية ممثلة بصفة رئيسية بالإخوان المسلمين بصفتهم الجماعة الأكثر بروزاً في قيادة الحراك الشعبي؟

-كيف عالجت المقالات في الصحف الأردنية اليومية، أحداث الربيع العربي، وتأثيراته، المباشرة وغير المباشرة، في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية.

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي، من خلال أسلوب تحليل المضمون للمقالات المنشورة في الصحف الأردنية اليومية الأربع، وهي الرأي الصادرة سنة ١٩٧١والدستور الصادرة سنة ١٩٦٧، والعرب اليوم الصادرة سنة ١٩٩٧، والغد الصادرة سنة ٢٠٠٤.

وتجب الاشارة الى أن تحليل المضمون، يقوم على تحليل المادة الإعلامية المطلوب دراستها للتعرف على ما تتضمنه من معلومات وبيانات واتجاهات وما تحاول أن تؤكدّه من انطباعات وتأثيرات إعلامية معينة. ويفيد هذا الأسلوب كذلك، بتحليل كل موضوع من الموضوعات

بطريقة تفصيلية بهدف التعرف على ما يشتمل عليه من نقاط رئيسية، وما يركز عليه من اتجاهات، وما يستهدف توصيله من معلومات معينة، أو الإيحاء به من أفكار ومقاصد خاصة(٤).

وقد استخدمت الدراسة اسلوب التحليل الكميّ، الذي يبين اعداد المقالات وأنواعها والنسب المئوية لكل منها في كل واحدة من الصحف موضوع الدراسة، ونقصد بأنواع المقالات، المضامين التي تم تصنيفها الى(سياسي/محلي) المتصلة بالشأن الأردني، وتطورات المشهد السياسي الأردني المرتبط مباشرة بتطورات المشهد العربي فيما تم التعارف عليه باسم الربيع العربي. وكذلك المقالات التي تتناول احداث العالم العربي باسم (سياسي/عربي)، والمقالات المتصلة بالشأن الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفني والتربوي، التي تعنى بشكل مباشر أو غير مباشر بأحداث الربيع العربي وتداعياته.

كما استخدمت الدراسة أسلوب التحليل الكيفي، الذي يطالعنا بالآراء والتعليقات والمواقف التي لا نستطيع سبر أغوارها والوصول الى الأفكار الرئيسية فيها، دون التوقف عند بعض فقراتها، التي يتضح فيها موقف الكاتب ورأيه ورؤيته وإسهامه الفكري باضاءة الحدث والتعليق عليه وتقديم خلاصة الرأي فيه. خصوصاً،وأن هذه المقالات، هي في أغلبها تعليقات ترتبط يوماً بيوم، بالأحداث المتسارعة والمتجددة التي يشهدها الأردن وسائر بلدان الوطن العربي.

ويجدر بالذكر، أن أسلوب التحليل الكمي، على أهميته الذي سبق أن عرفّه(برنارد بيرلسون) بأنه ((أسلوب البحث الذي يهدف الى وصف المضمون الظاهر للرسالة وصفاً موضوعياً ومنتظماً وكمياً)) قد تمت مراجعته من عدد من الباحثين مثل (توماس.ف كارني) الذي ركز في تعريفه لتحليل المضمون على أن الاستدلال هو الهدف الرئيسي من عملية تحليل المضمون وأنه يجب استخدامه لمحاولة الكشف عما هو مكتوب بين السطور.(٥)

مجتمع البحث والعينة

تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من أعداد الصحف الأردنية اليومية الأربع من الأعداد الصادرة في شهر أكتوبر ٢٠١١، ورغم محدودية الزمن واقتصار العينة على شهر واحد، إلا أن هذه الصحف المختارة للبحث، تميزت بغزارة المادة المقالية فيها، المتصلة بشكل مباشر أو غير مباشر بأحداث الربيع العربي وتداعياته داخل بلدان الربيع العربي أو فيما يتصل بهذه الأحداث والتداعيات داخل الأردن، وما شهده وما يزال يشهده، من دعوات يومية وفعاليات متنوعة، تطالب بالاصلاح وتعزيز الحريات العامة والقيام بإجراء انتخابات نيابية وبلدية تتسم بالنزاهة، والحرص على المال العام، ووضع حد لملفات الفساد، مما حفلت به المقالات التي تنشرها هذه الصحف بصورة يومية.

لقد تم اختيار شهر أكتوبر ٢٠١١، الذي شهد تطورات حاسمة على صعيد الثورة الليبية، وانتهاء حكم العقيد معمّر القذافي، وتطورات مثيرة في سوريا بازدياد وتيرة العنف بين الجيش والأجهزة الأمنية وبين المتظاهرين، ناهيك عن الاشتباكات العسكرية مع المنشقين عن الجيش. واحتدام الجدل في مصر حول الانتخابات وكيفية انتقال السلطة من المجلس العسكري المصري الى سلطة مدنية منتخبة. والانتخابات التي تمّ وصفها بأنها الأنجح والأكثر نزاهة للجمعية التأسيسية التونسية، التي أفرزت فوزاً كبيراً لحزب النهضة الإسلامي، الذي تفاعل مع أحداث الثورة التونسية ونتائجها بانفتاح وتفهّم وقبول من أطياف الحياة السياسية في تونس. والتطورات المهمة التي شهدتها اليمن بين أنصار الرئيس علي عبد الله صالح والمنتفضين المطالبين برحيله عن السلطة.

وتمّ بناء أسبوع صناعي للعيّنة، يضمن شمول كافة أيام الأسبوع ويتيح الفرصة لأربعة أعداد من كل صحيفة من الصحف المختارة طيلة شهر أكتوبر، حاصل جمعها ستة عشر عدداً، بدأت بتاريخ١٠/١ لصحيفة الرأي، ثم تبعتها الدستور في١٠/٢، والعرب اليوم في ١٠/٣ ، والغد في١٠/٤، وكانت البداية في الأسبوع الثاني من يوم الأحد ١٠/٩ للرأي، و١٠/١٠ للدستور، و١٠/١١ للعرب اليوم و١٠/١٢ للغد..... وهكذا .

وقد بلغ عدد المقالات المنشورة في الصحف الأربع مجتمعة ٣١٦ مقالاً، منها ١٠٠ مقال في الرأي و١٠٥ في الدستور و٦٢ في العرب اليوم و٤٩ في الغد. وعند القراءة الأولية لهذه المقالات تم استبعاد عدد منها لأنه يتناول موضوعات لا تتصل بموضوع البحث. وقد أصبح عدد مقالات الرأي الخاضعة للتحليل ٨٢ مقالاً بعد استبعاد ١٨ مقالاً، والدستور ٩٤ مقالاً بعد استبعاد ١١ مقالاً، والعرب اليوم ٥٢ مقالاً بعد استبعاد ١٠ مقالات، والغد ٤٧ مقالاً بعد استبعاد مقالين.

وحدة التحليل وفئات التحليل :

تمّ اختيار المقال كوحدة للتحليل.أما فئات التحليل فقد تمثلت بأنواع المقالات المنشورة من حيث المضامين الفكرية والتحريرية. وقد شملت المقالات في الشأن السياسي الأردني، والشأن السياسي العربي، والمقالات المتخصصة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية والتربوية.

أما فئات التحليل الفرعية، فقد تركزت فيما يخص الشأن السياسي الأردني في النقاط الآتية: أحاديث الملك وخطبه، حكومة الخصاونة، الإصلاح،المسيرات والاحتجاجات المعارضة، الاخوان المسلمين، النقابات، مكافحة الفساد، البلديات المسائل الدينية.

وتركزت الفئات الفرعية للمقالات المعنية بأحداث الوطن العربي، في النقاط الآتية: الربيع العربي، سوريا، ليبيا، مصر، تونس،اليمن وفلسطين.

وكان أهم الفئات الفرعية للمقالات الاقتصادية : السياسات الاقتصادية، المؤتمرات الاقتصادية، الاعتصامات والإضرابات، واقتصاديات الزراعة.

أولاً : عرض النتائج

جدول رقم (١)

عدد المقالات الخاضعة للتحليل في الصحف اليومية الأربع

الصحيفة	عدد المقالات	النسبة المئوية
الرأي	٨٢	%٢٩,٨١
الدستور	٩٤	%٣٤,١٨
العرب اليوم	٥٢	%١٨,٩٠
الغد	٤٧	%١٧,٠٩
المجموع	٢٧٥	%١٥٥

يبيّن الجدول رقم (١) عدد المقالات التي خضعت للدراسة من الصحف الأردنية اليومية الأربع موضوع الدراسة وهي (الرأي والدستور والعرب اليوم والغد) ومجموعها ٢٧٥ مقالاً، توزعت على النحو التالي : الرأي ٨٢ مقالاً، والدستور ٩٤ مقالاً، والعرب اليوم ٥٢ مقالاً، والغد ٤٧ مقالاً .

جدول رقم (٢)

أنواع المقال في الصحف اليومية الأربع

الصحيفة	نوع المقال							
	سياسي - محلي	سياسي - عربي	اقتصادي	اجتماعي	ثقافي	فنّي	تربوي	
الرأي	٣١	٣٥	١١	٢	٢	١	-	٨٢
الدستور	٤٣	٣٦	٤	٤	٤	١	٢	٩٤
العرب اليوم	٢٤	١٥	١٢	-	١	-	-	٥٢
الغد	٣١	١٠	٦	-	-	-	-	٤٧
المجموع	١٢٩	٩٦	٣٣	٦	٧	٢	٢	٢٧٥

يبيّن الجدول رقم (٢) أنواع المقال التي نشرتها الصحف الأردنية اليومية التي تشكل عينة البحث، وعددها ٢٧٥ مقالاً، توزعت على الفئات الآتية: سياسي محلي وعددها ١٢٩ مقالاً، وسياسي عربي وعددها ٩٦ مقالاً، واقتصادي وعددها ٣٣ مقالاً، واجتماعي وعددها ٦ مقالات، وثقافي وعددها ٧ مقالات، وفني وعددها مقالان، وتربوي وعددها مقالان .

وقد توزعت هذه الفئات أو الأنواع من حيث المضمون، على صحف العينة على النحو التالي: بلغ عدد المقالات الخاضعة للتحليل في صحيفة الرأي ٨٢ مقالاً شكلت مقالات السياسة المحلية منها ٣١ مقالاً، والسياسة العربية ٣٥ مقالاً، والاقتصادي ١١ مقالاً، والاجتماعي والثقافي اثنان لكل منهما والفني مقال واحد .

وبلغ عدد المقالات الخاضعة للتحليل في صحيفة الدستور ٩٤ مقالاً، منها ٤٣ مقالاً للسياسة المحلية، و ٣٦ مقالاً للسياسة العربية، وأربعة مقالات لكل من الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومقال واحد للفني ومقالان للتربوي .

وبلغ عدد المقالات الخاضعة للتحليل في صحيفة العرب اليوم ٥٢ مقالاً، تركزت في الفئات الآتية، ٢٤ مقالاً للسياسة المحلية، و ١٥ مقالاً للسياسة العربية، و ١٢ مقالاً للاقتصاد، ومقال واحد للثقافي، وخلت من المقالات في الاجتماعي والفني والتربوي .

وبلغ عدد المقالات الخاضعة للتحليل في صحيفة (الغد) ٤٧ مقالاً، توزعت على الفئات الآتية: السياسة المحلية ٣١ مقالاً، والسياسة العربية ١٠ مقالات، والاقتصاد ٦ مقالات، وخلت هذه العينة من الاجتماعي والثقافي والفني والتربوي .

وعند المقارنة بين الصحف الأربع موضوع الدراسة فيما نشرته من المقالات، في الفترة المختارة للبحث، نجد أن صحيفة الدستور حظيت بأعلى نسبة من المقالات في السياسة المحلية، تلاها في ذلك صحيفتا الرأي والغد اللتان تساوتا في عدد هذه الفئة من المقالات، ثم العرب اليوم في المرتبة الرابعة .

وشكلت مقالات السياسة العربية أعلى نسبة لها أيضاً في الدستور، تلاها الرأي مباشرة وبنسبة قريبة منها، ٣٦ مقالاً للدستور و ٣٥ مقالاً للرأي، وجاءت العرب اليوم في المرتبة الثالثة والغد في المرتبة الرابعة .

وكانت أعلى نسبة لمقالات الشأن الاقتصادي في العرب اليوم، تلتها صحيفة الرأي مباشرة، بواقع ١٢ مقالاً للعرب اليوم و ١١ مقالاً للرأي، وجاءت الغد في المرتبة الثالثة والدستور في المرتبة الرابعة .

أما مقالات الشأن الاجتماعي فكانت النسبة الأعلى منها في الدستور تلتها الرأي، وغابت عن العرب اليوم والغد. ومقالات الشأن الثقافي كانت النسبة الأعلى فيها للدستور تلتها الرأي ثم العرب اليوم وخلت منها الغد .

وتساوت في المقال الفني كل من الرأي والدستور، وخلت منه العرب اليوم والغد ، وانفردت الدستور في المقال التربوي وخلت منه بقية صحف العيّنة .

يبين الجدول رقم (٣) أنواع المقال في جريدة الرأي، بالتركيز على الفئات الفرعية لكل نوع من هذه الأنواع، وجاءت أعلى نسبة من هذه الفئات في مقالات السياسة المحلية، للبلديات بنسبة ١٩,٣٥ التي حظيت باهتمام الكتاب في عديد المقالات، نظراً لإصدار قانون جديد للبلديات أصدرته حكومة معروف البخيت السابقة، استقطب تعليقات كثيرة حول البلديات الجديدة المستحدثة، والخلافات التي شهدتها البلاد حول الانتخابات البلدية، التي قامت حكومة د.عون الخصاونه عند تشكيلها بتأجيلها، وتطويق الآثار السلبية الاجتماعية التي أثارتها مسألة البلديات والانتخابات البلدية.

تلاها في النسبة ١٦,١% وبالتساوي،المقالات التي تتناول قضايا الاصلاح ، ودور الاخوان المسلمين في معترك السياسة الداخلية،والحراك الشعبي، الذي جاء مترافقاً مع أحداث الربيع العربي.

تلاها في النسبة(١٢,٩٠%) المقالات التي تتحدث عن حكومة الخصاونه التي تم تشكيلها في شهر اكتوبر الماضي، والمهام المطلوبة منها ، وسبيلها للخروج من الأزمات المحلية، والتأكيد على النهج الإصلاحي الديمقراطي الذي عليها أن تسلكه.

تلاها،وبالتساوي، بنسبة٦,٤٥% المقالات التي تناولت الفئات الفرعية التالية، من مقالات السياسة المحلية ، وهي:أحاديث وخطب الملك، والمسيرات والاحتجاجات، والمعارضة، والنقابات، ومكافحة الفساد، والمسائل الدينيّة.

وكانت أعلى نسبة من مقالات الفئات الفرعية، للسياسة العربية، التي تناولت الأحداث والتطورات الجارية في عدد من الدول العربية، للأحداث في سوريا بنسبة ٢٥,٧١%، مع اشتداد المواجهات وسقوط المزيد من الخسائر البشرية في هذا البلد الشقيق المجاور. تلاها أحداث ليبيا بنسبة ٢٢,٨٥% مع انهيار حكم العقيد القذافي ومقتله، وانتقال السلطة الى أيدي الثوار والمجلس الانتقالي الليبي. تلاها في النسبة وهي ٢٠% المقالات التي تتحدث مباشرة عن الربيع العربي، مسبباته وتطوراته وتداعياته، في الدول التي شهدت التغييرات في هرم السلطة، وغيرها من الدول التي تصلها رياح التغيير، وتزداد فيها وتيرة الإحتجاجات الشعبية. تلاها في النسبة وهي ١٤,٢٨% المقالات التي تتناول القضية الفلسطينية وما تشهده من فصول متعاقبة.ثم تساوت نسبة

المقالات، وهي ٥,٧١%، التي تتناول أحداث كل من مصر وتونس، وكانت النسبة الأقل، وهي ٢,٨٥% للمقالات التي تناولت أحداث اليمن وشؤون مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

أما في الشأن الاقتصادي، المرتبط مباشرة بأحداث الربيع العربي، فكانت أعلى نسبة في مقالات الرأي، وهي٣٦,٣٦% للسياسات الاقتصادية، وكيفية محاصرة العجز في الموازنة، ومواجهة المديونية... الخ، تلاها الحديث عن المؤتمرات الاقتصادية بنسبة ١٨%، خصوصاً مع انعقاد القمة الاقتصادية العالمية في البحر الميت، ثم تساوت نسبة الحديث عن عدد من القضايا والموضوعات الاقتصادية، بنسبة٩%،التي شملت كلاً من : العقبة الاقتصادية، والأسهم والبنوك، والسياحة، و الاعتصامات والإضرابات، واقتصاديات الزراعة.

وكانت النسبة الأقل، للمقالات في الشأن الاجتماعي، والثقافي والفني، كما يوضح الجدول أعلاه.

يبين الجدول رقم(٤) أنواع المقال في صحيفة الدستور،وكانت أعلى نسبة في فئة السياسة المحلية، وهي ٣٧,٢٠% للمقالات التي تتناول قضايا الإصلاح، تلتها المقالات التي تناولت الحديث عن تشكيل حكومة الخصاونه بنسبة ٢٧,٩٠%، تلتها المقالات التي تناولت قضايا الفساد ومكافحة الفساد بنسبة ١٣,٩٥%، وتساوت نسبة المقالات التي تناولت التعليق على أحاديث وخطب الملك، والمسيرات والاحتجاجات، والبلديات، والإخوان المسلمين، والمسائل الدينية،وهي ٢,٣٢%.

وشكلت المقالات التي تناولت الربيع العربي، ضمن فئة(سياسي/عربي)أعلى نسبة في إطار هذه الفئة، وهي ٩١,٦٦%،تلتها في النسبة،وهي٢٢,٢٢%، المقالات التي تحدثت عن القضية الفلسطينية وتطوراتها، تلتها في النسبة المقالات التي تناولت أحداث اليمن، وهي ١٣,٨٨%،تلتها المقالات التي تناولت أحداث ليبيا بنسبة١١,١١%، وكانت أقل نسبة للمقالات التي تناولت أحداث مصر،وهي ٢,٧٧%، وغاب الحديث عن تونس في العينة المبحوثة من صحيفة الدستور.

وتركز الحديث في المقالات التي تناولت الشأن الاقتصادي، على السياسات الاقتصادية بنسبة ٧٥%،ثم اقتصاديات الزراعة بنسبة٢٥%.

وتناولت المقالات في الشأن الاجتماعي قضايا الفقر وآثاره بنسبة ٥٠%،ثم ظاهرة الغش، وأوضاع المتقاعدين بنسبة متساوية لكل منهما.

وجاءت المقالات المتصلة بالشأن الثقافي بنسب متساوية، للموضوعات التي تناولتها بالتعليق وهي: وزارة الثقافة، المواقع الأثرية، ثورة الصورة ، والمكتبة الوطنية.

ونشرت الدستور مقالاً واحداً فنياً يتصل بموضوع البحث، ومقالين في الشأن التربوي.

جدول رقم (٥)

أنواع المقال في صحيفة العرب اليوم

سياسي/محلي	التكرار	النسبة المئوية	موضوع	التكرار	النسبة المئوية					
حكومة الخصاونه	٨	%٣٣,٣٣	الربيع العربي	٥	%٣٣,٣٣	٥ قضايا الاقتصادية	٦	%٥٠	المسرح السياسي	١	%١٠٠
الإصلاح	٦	%٢٥	مصر	٢	%١٣,٣٣	الصناعة	١	%٨,٣٣			
الفساد	٥	%٢٠,٨	تونس	١	%٦,٦٦	اقتصاديات النفط	١	%٨,٣٣			
البلديات	٤	%١٦,٦	سوريا	٣	%٢٠	اقتصاديات الزراعة	٢	%١٦,٦٦			
الاخوان المسلمون	١	%٤,١٦	فلسطين	٤	%٢٦,٦٦	مؤتمرات اقتصادية	١	%٨,٣٣			
						مشاريع خدمية	١	%٨,٣٣			
المجموع	٢٤	%١٠٠	المجموع	١٥	%١٠٠		١٢				

يبين الجدول رقم (٥) أنواع المقال المنشورة في صحيفة العرب اليوم، في الأعداد الخاضعة للدراسة، وقد شكلت المقالات التي تناولت الحديث عن حكومة الخصاونه أعلى نسبة وهي ٣٣,٣٣% بين مقالات فئة (سياسي/محلي) تلتها المقالات التي تناولت قضايا الإصلاح بنسبة ٢٥%، ثم تلتها المقالات التي تناولت قضايا الفساد ومحاربة الفاسدين بنسبة ٢٠,٨%ثم موضوع البلديات والانتخابات البلدية بنسبة ١٦,٤%، وكانت النسبة الأقل للمقالات التي تناولت حركة الإخوان المسلمين.

وكانت أعلى نسبة في فئة مقالات(سياسي/عربي) تلك التي تناولت أحداث الربيع العربي، وهي ٣٣,٣٣%، تلتها المقالات حول القضية الفلسطينية بنسبة ٢٢,٦٦%، تلتها المقالات التي تتحدث عن الاحداث في سوريا بنسبة ٢٠%، تلتها المقالات التي تناولت الشؤون المصرية بنسبة ١٣,٣٣%، وكانت أقل نسبة للمقالات التي تتحدث عن تونس، وهي ٦,٦٦%.

وقد حظيت المقالات التي تناولت الشأن الاقتصادي، المتصلة بأحداث الربيع العربي، بشكل مباشر أو غير مباشر، باهتمام صحيفة العرب اليوم. وكانت النسبة الأعلى في هذه الفئة

الفرعية، للمقالات التي تناولت السياسات الاقتصادية،وهي ٥٠%، تلتها المقالات التي تحدثت في اقتصاديات الزراعة بنسبة ١٦,٦٦%، وقد تساوت بقية المقالات في النسبة وهي ٨,٣٣%، وهي تتناول بالتعليق موضوعات: الصناعة،اقتصاديات النفط،المؤتمرات الاقتصادية،والمشاريع الخدمية.

جدول رقم (٦)
أنواع المقال في صحيفة الغد

سياسي/محلي	التكرار	النسبة المئوية	سياسي/عربي	التكرار	النسبة المئوية	اقتصادي/عالمي	التكرار	النسبة المئوية
أحاديث الملك وخطبه	٥	١٦,١%	الربيع العربي	٢	٢٠%	السياسات الاقتصادية	٤	٦٦,٦٦%
حكومة الخصاونه	١٠	٣٢,٢%	سوريا	-		سوق العمل	١	١٦,٦٦%
الاصلاح	٩	٢٩,٠٣%	مصر	-		اقتصاديات عالمية	١	١٦,٦٦%
الفساد	٣	٩,٦٧%	ليبيا	-				
المسيرات والاحتجاجات	١	٣,٢٢%	اليمن	-				
البلديات	١	٣,٢٢%	تونس	١	١٠%			
المعارضة	١	٣,٢٢%	فلسطين	٧	٧٠%			
الاخوان المسلمون	١	٣,٢٢%						
المجموع	٣١							

يبين الجدول رقم (٦) أنواع المقال التي نشرتها صحيفة الغد في الفترة المختارة للبحث، وقد تركزت أعلى نسبة من المقالات في فئة(سياسي/محلي)على حكومة الخصاونه وذلك بنسبة ٣٢,٢%، تلتها المقالات التي تتحدث في قضايا الإصلاح بنسبة٢٩,٠٣%، تلتها المقالات التي تناولت التعليق على أحاديث الملك وخطبه بنسبة ١٦,١%، تلتها المقالات التي تناولت الحديث عن الفساد ومكافحة الفساد بنسبة ٩,٦٧%، وتساوت نسبه المقالات التي تناولت بقية القضايا التي تشتمل عليها هذه الفئة، وهي ٣,٢٢%وقد تركزت في العناوين الآتية: المسيرات والاحتجاجات، البلديات، المعارضة،والإخوان المسلمون. أما فئة (سياسي/عربي) فإن (الغد) لم تتوسع كثيرً في تناولها بالمقالات والتعليقات، في الأعداد التي شملتها عينة البحث، وكانت أعلى

نسبة فيها للحديث عن القضية الفلسطينية وتطوراتها، وهي٧٠%، وجاءت في المرتبة الثانية المقالات التي تناولت أحداث الربيع العربي بنسبة ٢٠%،والنسبة الأقل تناولت أحداث تونس وهي ١٠%، وغابت المقالات التي تتناول بالتعليق كلاً من سوريا ومصر وليبيا واليمن، وذلك على وجه التحديد،لأن المقالات المندرجة تحت عنوان(الربيع العربي)تتناول الأحداث الجارية في البلدان العربية،آنفة الذكر، وذلك بصورة عامّة.

وشكلت المقالات التي تناولت السياسات الاقتصادية النسبة الأعلى، في فئة مقالات الاقتصاد، وهي ٦٦,٦٦%،تلتها المقالات التي تناولت: سوق العمل،والاقتصاديات العالمية بنسبة متماثلة.

ثانياً : قراءة تحليلية ونماذج من الكتابات المقالية

سعت الدراسة، كما أسلفنا، للاجابة على عدد من الأسئلة، تتصل بكيفية معالجة الصحف الأردنية اليومية لأحداث الربيع العربي، سواء داخل الدول العربية التي شهدت أحداث الربيع العربي، أو تداعيات هذه الأحداث على الساحة الأردنية .

وهذا التحليل يتمثل بالتركيز على مقالات الصحف الأردنية اليومية، وتقديم فقرات مما أورده كتابها، في استجابتهم لأحداث الربيع العربي وتداعياته .

أ – الشأن الأردني في مقالات صحيفة "الرأي"

عَلّقَ (سميح المعايطة) رئيس تحرير صحيفة الرأي على صدور الإرادة الملكية بالمصادقة على التعديلات الدستورية بالقول، إنها "رسالة واضحة بأن الدولة جادة في الإصلاح"[٦] وقال (هايل ودعان الدعجة)، إن الطريقة التي تعامل بها الأردن مع أجواء الربيع العربي جعلت منه "نموذجاً إصلاحياً إقليمياً يحتذى ويعتّد به في المنطقة وفي العالم" و "ما يشهده الأردن من ورش عمل سياسية تهدف إلى البناء الوطني الإصلاحي عبر ترجمة مخرجات وتوصيات لجنتي مراجعة نصوص الدستور والحوار الوطني إلى أدوات وتشريعات قانونية ناظمة للحياة السياسية"[٧] وقال (غازي الزعبي) إن الضغوط والتحديات التي تواجه الأردن داخلياً وخارجياً "استدعت القيام بعملية إصلاح واسعة"[٨] .

وقال (سميح المعايطة) "ما دمنا جميعاً نريد الإصلاح فإننا نعود إلى ما قاله الملك مرة بعد مّرة بأننا لا نخشى الإصلاح، وعمليات التواصل والحوار أولوية حتى لو كانت بعيدة عن الأضواء والإعلام، ولكن دون أي استعراض سياسي لنصل في النهاية إلى ما يلزم الأردن وحتى نستطيع البناء على ما تم من خطوات إصلاحية"[٩] وفي مقال آخر قال (سميح المعايطة) إن علينا أن ندخل "حواراً جاداً لكن ليس بمنطق الاستقواء على الدولة أو فرض املاءات وشروط بل بمنطق البحث

عما يخدم الإصلاح ويعززه ويقدم عوامل النجاح لخارطة الطريق التي أعلنها وقادها الملك"[١٠] .

واعتبر (هايل داوود – أمين عام حزب الوسط الاسلامي) أن الربيع العربي "كان له دور كبير في إعطاء جرعة كبيرة من الثقة للمواطنين بحقهم في التعبير والمطالبة بحقوقهم، وفي قدرتهم على الوصول إلى ما يريدونه، وساهمت في كسر حاجز الخوف والرهبة عند المواطنين"[١١] .

وقال (صالح لافي المعايطة) إن الملك تبنى الديمقراطية ونادى بها قبل ثورات الربيع العربي "ولهذا سميّ بملك الإصلاح وقائد الإصلاح وهو الأقرب إلى نبض الشارع والاستجابة لمتغيرات البيئة المتحركة، من هنا أصبحنا نموذجاً يحتذى به في المنطقة في ربط التنمية بالأمن لأنه لا أمن بدون تنمية"[١٢] .

لقد استوقف قانون الانتخابات البلدية عدداً من كُتابّ الرأي، خصوصاً بعد احتدام الجدل بشأن استحداث عدد كبير من البلديات الجديدة وما أعقب ذلك من حوارات ساخنة وعنف مجتمعي في بعض البلدات والمحافظـــات . وقال (محمد ناجي العمايرة)، إننا "لا نجد أن جميع البلديات المستحدثة لديها الحاجة ذاتها لتكون مستقلة" "إن القرار يفتقر إلى الضوابط والمعايير، ويستجيب للضغوط الشعبية الاجتماعية منها والعشائرية وما يخالطها من مزاجية وفردية ومصالح خاصة"[١٣] ولكن الصحيفة بتوقيع (نزيه) تقول "ما تزال أمامنا .. خطوات عديدة وصولاً إلى يوم الانتخابات البلدية التي نريدها الدرس الأكمل والأجمل لممارستنا الفعل الديمقراطي بالمواصفات المطلوبة"[١٤]. وقال (مروان الفاعوري) إن "المصلحة العليا والعامة لكل مدينة يجب أن تكون حاجزاً مانعاً أمام المصالح الفردية والعائلية الضيقة التي تسعى للوجاهات والمشيخات"[١٥] .

ونحن في الأردن، كما يقول (بسام العموش) كشعب متعلم لنا مطالبنا الإصلاحية وهذا حقنا لكننا مدعوّن لنحافظ على بلدنا من الخراب لا سمح الله، فرغبة س أو ص أن يكون رئيساً لبلدية لا يعني قطع الطريق لأن المتعلمين ليسوا قطاع طرق"[١٦].

وكانت جبهة العمل الإسلامي أعلنت اعتذارها عن عدم المشاركة في الانتخابات البلدية، مما حدا بعدد من كتّاب "الرأي" لانتقاد هذا الموقف، وقال (فالح الطويل) إن "البعض ممن تناولوا الموضوع يقولون إنهم يتخبطون. آخرون من العارفين بما يجري في دهاليزهم مقتنعون في أن هذه المواقف (الرافضية) ليست سوى عملية تقوقع استراتيجي أولاً لتجنب انكشافهم أمام قواعدهم والناس عموماً"[١٧].

وقال (أحمد الحوراني) "كيف للإخوان أن يدعّوا بعد اليوم أنهم مع الإصلاح؟ وكل ما يفعلونه أو يدعون إليه هو نقيض الإصلاح تماماً"[١٨]. وعَلّق (سلامة عكور) على اعتذار الحركة الإسلامية عن عدم المشاركة في حكومة (عون الخصاونة) قائلاً: "لسنا مع التوجه السلبي للحركة

الإسلامية رغم أنها تمارس حقها المشروع". "نريد من الحركة الإسلامية باعتبارها قوة منظمة وفاعلة ومؤثرة في المجتمع أن يكون لها دور طليعي وبمستوى حجمها في تدشين خطوات الإصلاح وفي شدّ أزر الرئيس المكلف ودعم التوجه الحقيقي والفعلي نحو بناء الدولة الديمقراطية الحديثة"[١٩]

وعَلّق (جهاد المومني) على اعتذار الحركة الإسلامية، السابق ذكره، قائلاً: فليس صحيحاً أن الحركة الإسلامية، وهي أكبر التيارات السياسية وأكثرها إلحاحاً على طلب الإصلاح، ولو بالتظاهر كل جمعة، قابلة لأن تكون حليفاً للحكومات في الأردن، فهذا التحالف مميت بالنسبة لها وستظل تعمل كي تكون النقيض والبديل في كل الأحوال والظروف"[٢٠] .

ودخل عدد من كتّاب (الرأي) في الجدل الذي ثار حول المادة (٢٣) من قانون مكافحة الفساد التي أقرّها مجلس النواب ولقيت ردود فعل غاضبة واحتجاجات من مختلف شرائح المجتمع، ومن هؤلاء الكتّاب (رومان حداد) في مقالة (المادة ٢٣ والدروس الأربعة)، و (سامح المحاريق) الذي قال "هل يستحق الصحفي الذي يجتهد ويؤدي دوره من الألف إلى الياء، أن يتحملّ الغرامة الباهظة نتيجة عدم الدقة في أحد أخباره، مع أن الخطأ وارد، ونتيجة لتراجع مدخول العاملين في الصحافة، فإن بعضهم للأسف يفضل الحبس على الغرامة"[٢١] .

ومع ازدياد وتيرة الحراك الشعبي وعملية المراجعة الشاملة للأوضاع السائدة، بدأت موجة من النقد تطال الكثير من الجهات والمؤسسات والنقابات. ومن ذلك ما كتبه (عودة عودة) حول رئاسة اللجان النقابية للنقابات "فرؤساء عدد منها الآن مستمرون في رئاستها وعلى مدار أكثر من سبع سنوات"[٢٢] .

ودعا (سلطان الحطاب) في مقاله بعنوان (نقابات على دين رجل واحد) إلى جعل عضوية النقابات اختيارية، قائلاً: "وحتى يكون لنقاباتنا دورها الفاعل في التغيير وحتى في موجة الربيع العربي وفي الإصلاح فإن عليها أن تمكّن أعضاءها من أن يعبرّوا عن آرائهم ومواقفهم المختلفة لا أن تصادر أو تجيرّ هذه الآراء لتصنع منهم حزباً غير معلن"[٢٣] .

وتوفرت في (الرأي) مساحة لنقد أركان المعارضة، ومنهم (ليث شبيلات) الذين وصفهم (أسامة ملكاوي) بأنهم "يتصدرون كل الندوات والمسيرات والاعتصامات، وهم الأعلى صوتاً عند كل حديث عن الديموقراطية والإصلاح وسادتهم هم غلاة الدكتاتورية والقمع"[٢٤] وكتب (صالح القلاب) ينتقد (احمد عبيدات) بعد مشاركته في مهرجان شعبي بمحافظة جرش لم تكتمل فعالياته، قائلاً: "البلطجية، بعيداً عنك يا رجل الدولة المحترم، هم الذين اقتحموا منطقة عشائرية مغلقة حاملين معهم شتائم لا يجوز استخدامها في بلدنا ولا يجوز اعتبارها إصلاحاً،

وذلك لأن الإصلاح يبدأ بتنقية الإنسان لضميره وابتعاده عن الأحقاد وعدم استخدام مفردات نابية في مسائل سياسية مهمة"[٢٥] . وقال (جهاد المومني): "المشكلة هي أن لا عبيدات ولا الشبيلات يتقدمون على غيرهم في ترجمة نظرية الإصلاح في شقها المتعلق بالأحزاب ومستقبل الحكومات التي يجب أن تتشكل من برلمانات منتخبة على أسس حزبية إصلاحية ووطنية قبل كل شيء"[٢٦] .

وقد قادت المعارضة عديد المسيرات والاعتصامات والاحتجاجات مستثمرة المناخات الجديدة التي وفرتها تداعيات الربيع العربي، الذي "أسقط حاجز الخوف، وفتح الطريق أمام مختلف شرائح وفئات المجتمع للتعبير عن مظالمها، ولم يكن يخطر في بال أحد أن يرفع الأئمة والوعاظ المعتصمون سقف تحركهم، إلى درجة التهديد باستخدام منابر المساجد وخطب الجمعة، لفضح ما أسموه الفساد والمفسدين"[٢٧] .

واستقبل كتّاب الرأي تكليف (عون الخصاونة) بتشكيل الحكومة التي أعقبت حكومة (معروف البخيت) بالحديث عن المهام الواجب على رئيس الحكومة الجديدة الاضطلاع بها، ومن ذلك، ما كتبه (رومان حداد) قائلاً: "آمل أن يتمتع الرئيس الخصاونة بالحنكة السياسية اللازمة خلال المرحلة القادمة، لأنه سيحتاجها منذ اليوم الأول، فعدة أطراف في المعادلة السياسية لن تمنحه فرصة التمتع بمهلة المائة يوم المعتادة، متذرعين بعدة أسباب أبرزها أنّ الشارع لم يعد يقبل الانتظار، وبات ينتظر حلاً سريعاً وجذرياً للإشكاليات التي يعيشها يومياً"[٢٨] .

وكتب (راكان المجالي) بعد تعيينه مباشرة وزير دولة للإعلام والاتصال، شارحاً مغزى انتقاله من الصحافة إلى السياسة، بأن "في تاريخ الأوطان العربية الحديث، لحظة يحتاج الوطن فيها إلى كل أبنائه، ويعجم فيها عيدانه) (ولأن هذه المرحلة تتميّز بطابع الإصلاح السياسي، كما شخصها جلالة الملك وضمن رؤية إصلاحية شاملة"[٢٩] .

ونشط المعلقون الاقتصاديون في الصحيفة لبحث تأثيرات الربيع العربي على الأوضاع الاقتصادية المالية الأردنية، وفي مقدمتهم (فهد الفانك) الذي قال إن الحكومة في قراراتها تعطي الأولوية للاستهلاك على حساب الإنتاج، وتصغي إلى أصوات المستهلكين العالية في المدينة وتتجاهل صرخات المنتجين في الأغوار[٣٠].

وحول العجز في الموازنة، قال (الفانك): "جاء الوقت للتدخل وتصويب الاتجاه الخاطئ وإعادة الأوضاع المالية إلى نصابها قبل فوات الأوان، فالموضوع مالي وليس سياسياً ولا يعالج بأساليب العلاقات العامة"[٣١]. واعتبر انعقاد مؤتمر "دافوس" الاقتصادي في البحر الميت "فرصة

لإيصال صوتنا إلى العالم الذي يبدي اهتماماً استثنائياً بما يحدث في المنطقة على ضوء الربيع العربي الذي أثار إعجاب العالم واحترامه"[٣٢] .

وعلّق (عصام قضماني) على الاعتصامات والاحتجاجات في بعض الشركات والمصانع، قائلاً إنها تبعث برسائل سلبية للمستثمرين. وما يلفت الانتباه أنه في ظل ما يجري من تصعيد ضار، نجد التداخل المثير بين طالبي الحقوق الفعليّين والمدعّين.[٣٣] وقال (قضماني) إن الحكومة الجديدة أمام استحقاقات اقتصادية تستدعي الجرأة، بتهميش الشعبية، "وعليها أن لا تلجأ للترحيل، حتى لو كانت القرارات المنتظرة مغمسّة بالمعاناة، رحمة بالأجيال القادمة، خصوصاً في مسألتي المديونية والعجز" (٣٤).وحول المهام الاقتصادية لحكومة (الخصاونه) قال (سلطان الحطاب)إن "تصحيح الحال الاقتصادي لا يكون بمعزل عن الإصلاح بشكل عام، فإن ما يصححّ الاقتصاد هو الاصلاح السياسي أولاً وقبل كل شيء"(٣٥)

ب- الربيع العربي في مقالات صحيفة "الرأي"

نشرت الرأي مقالاً للأمير الحسن بن طلال، قال فيه، إن:

"اللحظة العربية الراهنة لحظة ليست سهلة في مسيرة منطقتنا وشعوبها، فما يطلق عليه الربيع العربي ما هو إلاّ حدث مكثف تتم فيه إعادة قراءة التاريخ وتفسيره، وإعادة تشكيل الحاضر وأبعاده، وإعادة بناء المستقبل العربي وفق معطيات جديدة، وهذا هو الأدق والأخطر، وهذا ما يشكل مصدر قلقي الأكبر وغني عن القول إن هذا الحراك الشعبي وما نجم عنه من حالة سميت بالربيع العربي فاجأ الكثيرين من المراقبين عربياً وعالمياً، ولكنه بنفس الوقت كان تصديقاً لقراءات استشرافية لمراقبين متمرسين في مراكز دراسات أجنبية" " ولعلنا بحاجة الى فهم معمق لكل واحد من هذين الفريقين على حدة: الفريق الذي تفاجأ بالأحداث، والفريق الذي صدقت رؤيته الاستشرافية"(٣٦).

وقال (فايز الربيع) "إن الإصلاح السياسي يبقى منقوصاً إذا لم يصاحبه أولاً إصلاح إداري وتغير في الذهنية الإدارية"(٣٧) وقال(حسني عايش)في نبرة ساخرة إن (أتيس) طالب في التاريخ هو الدكتاتور الذي يعتقد أنه خالد وأن شعبه زائل(٣٨).

وعلق (إبراهيم العبسي) على الانتخابات التونسية التي جاءت ثمرة ثورة تونس التي كانت بداية انتفاضات الربيع العربي، قائلاً" تشهد تونس التي انبجست على أرضها أولى براعم الربيع العربي التي اخضرت بسرعة وانتشرت على مساحة قلوب الشعوب العربية في طول الوطن العربي وعرضه، أولى ثمار ربيعها، أعني الانتخابات التي جرت قبل يومين وسجلت اقبالاً غير مسبوق وفرحاً غير مسبوق في أوساط الشعب التونسي"(٣٩).

وقالت (هند خليفات):" أرجوكم قولوا ما شاء الله ، لا تحسدوا أول انتخابات عربية حرة تجري منذ العصر الجليدي، هكذا فجأة، انتخابات حرة في دولة عربية دون ضوضاء فتاوى أو فتن"(٤٠).

وعلق (محمد خروب) على جولة مدنية في شوارع القاهرة للمشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري المصري، قائلاً "هي إذاً إحدى(قصص) مصر بعد الثورة التي ما تزال تعيش أوضاعاً مضطربة وعدم يقين"(٤١) وقال (محمد خروب) معلقاً على تصريحات لمسؤولين مصريين من أن قراراتهم وطنية مستقلة وأنهم لا يتلقون تعليمات من أحد، قائلاً، هذه"تصريحات مصرية بنكهة مختلفة عن تلك الرطّانة التي سادت طوال أربعة عقود بدت مصر خلالها وكأنها استقالت من دورها وتنصلت من تاريخها وتنكرت لعروبتها وباتت تابعاً ذليلاً ومرهّناً للولايات المتحدة الأمريكية ومتحالفة مع اسرائيل"(٤٢) وكتبت (غيداء درويش) معلقة على المواجهات الطائفية في منطقة (ماسبيرو) بالقاهرة، قائلة "نحن لم نفرح بعد بنتائج الثورة المصرية المجيدة، والأيدي الخبيثة الملوثة التي اندست بين الناس وقامت بهذه الجريمة النكراء ليست إلاّ عملية لإجهاض الثورة في مهدها، وهذا لن يتم فالمصريون أوعى من أن تنطلي عليهم هذه الخدع"(٤٣)

واهتم كتاب الرأي بتطورات الأحداث في ليبيا وإسدال الستار على حكم (القذافي). وكتب(نصوح المجالي) يقول" انتهى فصل حزين آخر من فصول خاطفي الحكم في بلاد العرب"(٤٤). وتحدث (حازم مبيضين) عن(مسيرة التاريخ الذي يكتب اليوم بدماء الليبيين الشرفاء، وهم يسدلون الستار على أربعة عقود مظلمة عاشوها أسرى جنون العقيد"(٤٥) وانتقدت (ناديا هاشم العالول) طريقة قتل القذافي وعرض صورته بعد مقتله، وقالت" إن الأسباب الداعية لإبقائه على قيد الحياة كثيرة ووجيهة، فقد كانت الحاجة ماسة لاستجوابه للتوصل إلى معرفة الأسباب والمسببين للفساد"(٤٦) واعتبر (موسى الكيلاني) أن مرحلة ما بعد القذافي هي التحدي الأكبر(٤٧).

وعلق (محمد الرميحي) على منح جائزة نوبل للسلام للناشطة اليمنية (توكل كرمان) معتبراً أن (بعض معناه أن هناك تأييداً دولياً وتشجيعاً للمرأة العربية للانخراط في الحراك السياسي، وهي تذهب إلى المرأة من مجتمع لا زال معظم نسائه خلف جدران العزلة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية"(٤٨)

ونالت أحداث سورية اهتمام كتاب"الرأي"، فقد علق (إبراهيم العبسي) على الفيتو الروسي والصيني لإفشال ادانة الحكومة السورية في مجلس الأمن، بأن هذين البلدين يستعيدان(دورهما

الدولي في مناصرة الدول والشعوب الصديقة لهما وتحبطان المساعي الامبريالية المرسومة للمنطقة العربية"(٤٩).

وكتب (يوسف الحوراني) في الاتجاه نفسه، قائلاً، إن "هذا التباكي المزيف والكاذب، على الشعب السوري الشجاع، يفضح زيفه ونفاقه هذا التغاضي عن كل ما يجري على الأرض الفلسطينية وما يتعرض له شعبها من ظلم واضطهاد واستئصال ومصادرة اراضيه وحصاره"(٥٠) وعلق (نصوح المجالي) على تفجر الأوضاع الداخلية في سورية قائلاً" هناك وعود رسمية وقوانين جديدة توحي بالاصلاح لكنها تضيع في حمأة الصراع والمواجهات"(٥١) وقال (طارق مصاروة)إن "نظام الأسد يخسر على مهل، وهذه خسارة من النوع الموجع"(٥٢) وتساءل (مصاروة)قائلاً "هل قتل الشعوب وإذلالها وإفقارها هي فعلاً الطريق الى سوريا قلعة الوطنية والقومية والثورة والمقاومة والممانعة"(٥٣)

وتناول عد من كتب "الرأي" تداعيات الربيع العربي على القضية الفلسطينية، ومنهم (هاشم القضاه) الذي قال، إنه،"لا بد للشعوب العربية أن تضغط على حكوماتها للوفاء بالتزاماتها القومية، وبعكس ذلك ستغدو هذه الأمة مجرد ظاهرة صوتية ويغدو ربيعها الأخضر خريفاً أصفر إذا لم تتفتح في بستانة زهور فلسطين"(٥٤)

واعتبر (فؤاد حسين) "أن تأثيرات الربيع العربي عل الغرب بدأت بأسرع مما كان يعتقد، فالنجاحات التي حققتها ثورتا تونس ومصر شجعت شعوب الغرب على الانتفاض على استعباد رأس المال لتفاصيل حياتهم"(٥٥)

وحذر (صالح القلاب) من الصراع الدولي على تقاسم النفوذ في المنطقة العربية بين كل من ايران وتركيا واسرائيل والولايات المتحدة بينما العرب منشغلون "بربيعهم وبخريف أنظمتهم وألاعيب أحزابهم الهزيلة والشكلية"(٥٦)

(ج) الشأن الأردني في مقالات صحيفة (الدستور)

كتب (حيدر محمود) حول التعديلات الدستورية قائلاً "إن بين الدستورين العظيمين عقوداً ستة من الزمان، تغيرت خلالها الدنيا وتبدلت، وانتقلت من قرن إلى آخر، يعتبر قرن التحولات المفصلية، وبخاصة في منطقتنا العربية، التي كان لون ربيعها أحمر، وظل ربيعنا نحن محتفظاً بلونه الأخضر، ولله الحمد، بفضل قيادته الحكيمة، وشعبه الطيب العظيم"(٥٧)

وقالت (الدستور) في مقال افتتاحي إن " جلالة الملك، وهو يقود معركة الإصلاح ، ويعمل بتفانٍ لتحقيق أهدافها السامية، أكد أن الإصلاح بمجمله هو عملية تراكمية، وبالتالي

فالتعديلات الدستورية التي أقرها مجلس الأعيان والنواب ووشحت بالإرادة الملكية السامية، هي خطوة متقدمة، ومفصل مهم في تاريخ المملكة، وتندرج ضمن منظومة الإصلاح الوطنية"(٥٨)

وكتب (باتر محمد علي وردم) يقوم : " نحن الآن في مرحلة بناء لإدارة جديدة للدولة الأردنية ضمن مسيرة إصلاحية مؤسسّية يضبط إيقاعها الملك من حيث تقديمه للضمانات اللازمة لهذه النقلة النوعية ومنها ضمانات الحرية الإعلامية"(٥٩)

واستقطب موضوع البلديات والانتخابات البلدية اهتمام عدد من كتاب(الدستور) ومنهم (راكان المجالي) الذي قال" إن حالة التخبط التي رافقت إصدار تعديلات قانون الانتخابات ستنعكس على الانتخابات نفسها وسوف تشكل عامل إرباك وتذمر اضافياً، كما سيجري تحميل الانتخابات من قبل أي متضرر منها كل أوزار الفشل وتبرير رفع وتيرة الاحتجاجات"(٦٠)

وكتب (عبد الرؤوف التل) معلقاً على قانون البلديات رقم (١٣) لسنة ٢٠١١ قائلاً : " إن هذا القانون لا يتفق مع نهج الإصلاح الذي نتوق إليه ولا صلة له بمشاركة المواطن في صنع القرارات التي نسعى إلى تحقيقها"" إن مخرجات هذا القانون بالتأكيد لا صلة لها بعملية الاصلاح والتفاعل السياسي الذي نتوق إليه"(٦١)

وتناول كتاب الدستور في عدد من المقالات المادة (٢٣) من قانون مكافحة الفساد . وقال (رمزي الغزاوي) " كوسيلة التفافية على أي قانون قد يجرّم كل من يؤشر الى المفسدين، أو يخدش رقيق جلودهم، أو يسمعهم ما يجرح كبرياءهم)(لن نخضع، ولن نتضعضع، ولن ترعبنا الستون ألف ديناراً غرامة الدخول إلى قول الحقيقة"(٦٢)

وقال (نزيه القسوس) إن الصحافة هي التي كشفت" العديد من قضايا الفساد، والصحفي الذي يكشف هذا النوع من الفساد ليست لديه وثائق لأن مهمته ليست جمع الوثائق بل الاشارة الى مواقع الفساد وعلى الجهات الحكومية الرسمية أن تتأكد مما يكتب الصحفي لأن هذه هي مهمتها أما أن يحال الصحفي إلى القضاء لمجرد أنه أشار إلى أن أحد المسؤولين في إحدى الوزارات أو الدوائر الحكومية أو المؤسسات العامة يمارس الفساد فهذه مسألة غير معقولة وغير مقبولة "(٦٣).

وقد نشرت الصحيفة مقالات عديدة حول الفساد وضرورة محاربة الفساد بأشكاله وأساليبه المختلفة. وكتب (حسان خريسات) يقول: "ألسنا بحاجة إلى بذل جهود أكبر للحفاظ على المال العام ومحاربة الفساد الإداري والمالي وتوسيع المشاركة الشعبية في عملية صنع القرار""خاصية أي عملية إصلاح حقيقية هي منح المجتمع الحرية الكاملة لتحديد أولوياته ونوعية التغيير الذي يرغب في تحقيقه"(٦٤)

وعلّق (محمد حسن التل) على موقف الحركة الإسلامية المقاطع للانتخابات البلدية، قائلاً :"قطعنا أشواطاً طويلة في ملفات الإصلاح على المستوى التشريعي الذي يمثل القاعدة الصلبة لأي عملية تطوير وإصلاح، رغم الأصوات التي مازالت تشكك في النوايا أو تثبط من العزائم"" نقول إن الحراك الإصلاحي، الذي تشهده البلاد يتطلب من الجميع المشاركة"" ونحن هنا نخاطب شيوخ الحركة الإسلامية، بأن يعيدوا حساباتهم بموضوع المقاطعة لكل شيء، لأنهم يمثلون بحركتهم وجماعتهم، جزءاً مهماً من العملية السياسية والشعبية في الأردن"(٦٥)

وأكد (عريب الرنتاوي) الموقف ذاته من الحركة الإسلامية، قائلاً"إن واشنطن لم تعد تشعل ضوءاً أخضر في مواجهة مشاركة الأخوان المسلمين، بل وتوليّهم السلطة عبر صناديق الاقتراع، أي أن العصر الذي نسميه اليوم " ربيع العرب" هو باختصار (عصر الإخوان المسلمين) وهذا يملي عليهم، كما يملي على كل الأطراف، إجراء الحوارات والاتصالات وبناء الشبكات وعقد التحالفات"(٦٦)

واستقبل كتاب الدستور تشكيل حكومة(عون الخصاونة) بالعديد من المقالات التي تضمنت حديث المهام والمسؤوليات والملفات التي على الحكومّة مواجهتها في الأوضاع الراهنة. وكتب (حلمي الأسمر)يقول، إنّ"تعيين الرئيس عون الخصاونه في هذا المنصب سيبعث هدوءاً في الشارع الأردني، وارتياحاً ما، لكن هذا الهدوء والارتياح لن يدوما ما لم يلمس الناس العاديون ان ثمة تغيراً حقيقياً في نهج وأسلوب العمل، لا تغييراً في الوجوه""وفي هذا المقام ندعو حركات التغيير والإصلاح إلى إعطاء الرئيس فرصة للعمل، ومن ثم الحكم على الأداء، وعدم إرباك الحكومة والدولة بكثرة الاحتجاجات و الاعتصامات"(٦٧)

وكتب (مهند مبيضين)يقول، إن"عون الخصاونه اليوم ليس خيار ممدئة، بل خيار مرحلة إصلاحية""ليس المطلوب من عون الخصاونه أن يعيد الناس المحتجين لبيوتهم، فهذه ليست مهمتة، بل المهم القيام بعمل يقنعهم بشكل عقلاني بأن الإصلاح أوله وجود فاسدين في السجن وتحقيق العدالة الاجتماعية وإنهاء التهميش ومراجعة الكثير من القرارات الخاطئة التي جرى تمريرها والوصول للناس بمناطقهم"(٦٨)

وقالت الصحيفة بتوقيع (محرر الشؤون المحلية)"إن مهمة هذه الحكومة بالدرجة الأولى هي الإصلاح السياسي،وهذا يتطلب منها إعادة النظر ومراجعة العديد من القوانين والتشريعات، حتى تتواءم مع الدستور الجديد، والذي يؤسس لتفعيل المشاركة الشعبية، وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني،في صنع القرار"(٦٩)

وجاء في مقال افتتاحي للصحيفة إن"كتاب التكليف السامي للدكتور عون الخصاونه بتشكيل الحكومة الجديدة، يؤكد أننا أمام مرحلة جديدة، عنوانها الاصلاح السياسي، ما يعني استكمال مسيرة الإصلاح والتحديث"(٧٠)

وقال (عريب الرنتاوي) إن (الخصاونه) يتولى " مقاليد ولايته العامة والبلاد تعاني سلسلة من الأزمات والمشاكل المركبة لعل أهمها في نظري استرداد هيبة الدولة ومؤسساتها واستعادة سيادة القانون"(٧١)

وقال(باتر محمد علي وردم):"نحن ببساطة، بحاجة ماسة إلى حكومة تستطيع أن تفتح حواراً فعالاً مع الرأي العام ومع المعارضة"(٧٢)

وقال(أحمد جميل شاكر)" إننا نتطلع إلى الحكومة الجديدة بأن تنظر بأهمية بالغة إلى إزالة الاحتقانات من الشارع في كل أنحاء البلاد""المواطن يعيش قلق المستقبل والحاضر بحثاً عن العمل والوظيفة والعلاج وتخفيض كلفة التعليم الجامعي.(٧٣)

وكتب(ماهر أبو طير) إن "رئيس الحكومة أمام اختبار كبير لسمعة الحكومة، وهو أعلن أنه يؤمن بقانون من أين لك هذا، ولهذا نريد من رئيس الحكومة أن يخرج القانون من الثلاجة، ويتم وضع آليّة لتوجيه أسئلة إلى كلّ المسؤولين الحاليّين والسابقين"(٧٤)

وقال (عمر كلاب) إن الأردنيين يريدون أن يروا الطهر يعود إلى المال العام وأن يروا الفاسدين خلف القضبان(٧٥) وتساءل (حسين الرواشدة) عن عدم توقف احتجاجات الناس ومطالبهم رغم تشكيل ثلاث حكومات في عام واحد، قائلاً، إن " ما قدمناه من (وصفات) للعبور نحو اليقين السياسي والحل الديمقراطي الحقيقي لم تبدّد قلق الناس وشعورهم بالإحباط"(٧٦)

ورأى عدد من الكتاب ضرورة منح الحكومة الفرصة المناسبة لحل الملفات السياسية المهمة، والتوقف عن الاحتجاجات والمسيرات. ذلك أن الخيار الوحيد، كما يرى، (باتروردم)" هو تقديم دعم للحكومة في الفترة الأولى لمساعدتها على تجاوز نقطة الانطلاق الصعب"(٧٧) وانتقد الكاتب في مقال آخر المسيرات التي تخرج كل يوم جمعة قائلاً:" إنه بدلاً من المظاهرات والمسيرات والهتافات لماذا لا تتفق كافة التيارات السياسية والشعبية في المحافظات على تخصيص ٤ ساعات للمناقشة والتفكير في واحد من التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الأردن وكيف يمكن التعامل معها وإدارتها وتقديم الحلول المناسبة لها"(٧٨)

وهو الموقف الذي عبر عنه(محمد طالب عبيدات) بقوله، "إن الإصلاح لا يعني بالضرورة الاستمرار بتواجد البعض في الشارع لغايات التظاهر حتى ولو كان سلمياً وإيصال رسائل يومية يشوبها بعض الفوضى والضغط العشوائي وباسم حرية التعبير والحق الدستوري"(٧٩)

وتساءل (زياد أبو غنيمة) قائلاً:"فما الذي سيضيرنا لو صبرنا بضعة أشهر أخرى على حكومة القاضي عون الخصاونه حتى نرى هل هي عند وعد رئيسها وعهده" " هل سنرى فاسدين حقيقيين وراء قضبان العدالة؟ هل سنعرف أين ذهبت أموال الخصخصة هل ستعزز الحريات الصحفية والإعلامية"(٨٠)

(د) الربيع العربي في مقالات صحيفة (الدستور)

حظيت أحداث الربيع العربي وتداعياته باهتمام كتّاب(الدستور) سواء في جوانبها الايجابية التي تقود إلى الإصلاح والتغيير أو السلبية التي تعبر عن المأزق الناشئ عن المواجهات الدامية بين المنتفضين وأركان الأنظمة الحاكمة.

وكتب (فخري صالح) عن الصورة الجديدة التي رسمها الربيع العربي للعرب في عيون العالم. حيث "صنعت منهم الاحتجاجات والانتفاضات على الاستبداد شعوباً فاعلة في التاريخ لا منفعلة به، ودفعتهم الى مقدمة المشهد لينتبه العالم إلى كونهم قادرين على تعليم البشرية درساً في الحرية والذهاب الى آخر الشوط في المطالبة بالعدالة والحرية والكرامة الإنسانية"(٨١)

وقال (ياسر الزعاترة) إن الثورات العربية جاءت "لتطرح المسار الصائب ممثلاً في تغيير حقيقي يجعل الشعب هو مصدر السلطات، ويرفض استئثار فئة بعينها بالسلطة والثورة والتحكم بالبلاد والعباد"(٨٢). وقال (عبد المجيد جرادات)،" إنه يحمد للثورات العربية، أنّها مهدّت لمرحلة من العمل الجاد نحو الإصلاح والتوسع في الخطط التنموية، بمفهومها الذي يوّطن العدالة والمساواة بين أبناء المجتمع الواحد على اختلاف مشاربهم"(٨٣) وقال (يوسف غيشان)"إن شباب الربيع العربي، أدركوا اللعبة، وثاروا على الأنظمة التي وأدتهم أحياء"(٨٤)

وكتب (رشيد حسن) قائلاً، إن " هذه الغضبة العالمية التي عمّت أكثر من ٨٠٠ عاصمة ومدينة في طول العالم وعرضه، هي استفتاء على سقوط الرأسمالية المتوحشة، وهي أيضاً ثمرة من ثمار الربيع العربي، وقد وصلت أمواجه العالم كله"(٨٥)

وكتب (خليل قنديل) حول ما تتعرض له انتفاضات الربيع العربي من قمع وتنكيل، قائلاً"ها هو العربي وهو يصنع بقوى الحراك الشبابي الناهض ثورته ضد طغيان الدكتاتور يرى ذاكرة الدهماء تنهض من رمادها الفينيقي وهي تنقض عليه وهي تصطحب معها كل الشبيحة والبلاطجة كي يفتكوا بهذا الحراك وبرموزه الشبابية، وكي يضعوا العربة قبل الحصان"(٨٦)

وقال (حلمي الأسمر)"إن إسرائيل تدق طبول الرعب من نتائج ثورة الربيع العربي"" وثورة العربي انطلقت، وقطار الشتاء الإسلامي لن يتوقف إلاّ في القدس الشريف"(٨٧)

وفيما يتعلق بتطورات الأحداث في مصر، كتب (غسان عبد الخالق)يقول: "إن مصر بحاجة ماسة إلى قائد تاريخي قادر على أن يجتاز بالمصريين هذا الامتحان الصعب وأن يضع أقدامهم على طريق المستقبل، طريق الوحدة والانتاج والتقدم".(٨٨)

وقال(عريب الرنتاوي) إن الحرب ليست خياراً لحل الأزمة السورية، ولا نرى بديلاً عن الحلول السياسية المحلية والإقليمية للأزمة.(٨٩) وقال (رشيد حسن)"إن حرف الثورات العربية عن مسارها السلمي، ودفعها للاستعانة بالأجنبي، هي سياسة أمريكية صرفة، تمهيداً لإجهاضها والسيطرة عليها، وتمزيق المجتمع العربي من خلال حروب أهلية، وبالتالي تحويل الربيع العربي الى خريف"(٩٠)

وقال (خيري منصور) "إن الفارق بين الديمقراطية والحرب الأهلية هي أن الأولى تعبير سلمي ونظيف وراقٍ عن الاختلاف، أما الثانية فهي خوار ثيرانٌ بدلاً من حوار البشر(٩١) وقال في مقال آخر:" نعرف أنه ما من معتصم في هذا التابوت الممتد من الماء إلى الماء فالعرب مشغولون بقتل بعضهم وبالبلطجة والتشبيح واقتسام غنيمة هي جثة الأم أو ما تبقى منها بعد أن التهمت الضباع ما عافته السباع"(٩٢)

وتحدث (خيري منصور) عن صعوبات الكتابة لكثرة الخطوط الحمراء، قائلاً،" إن الوعي يلبس ويخلع كالعمامة أو الطربوش في المناسبات" " فهو باستمرار مطالب بعدم الاقتراب من خط أحمر، سواء كان هذا الخط بقلم نظام أو بقلم معارض""فهو بالضرورة عدو الطرف الآخر" "فهذه آونة من تاريخنا استقال فيها المفكر وتقاعد المثقف وصمت الشاهد،لأن من تولى التفكير من فلاسفة أيامنا العجاف هم مذيعات ومذيعون، ومتخصصون في فقه الهجاء السياسي المتبادل"(٩٣)

وانتقد (ياسر الزعاترة) مواقف حزب الله وتناقضه إزاء أحداث البحرين وسوريا، قائلاً" في هذه المعمعة خسر حزب الله الكثير من شعبيته بين جماهير الأمة"(٩٤) كما انتقد(عريب الرنتاوي) مواقف حزب الله الذي كان "واحدة من أنبل ظاهرات المقاومة العربية و أشجعها، قد سقطت (أو أسقطت) في اختبار ربيع العرب،وفقدت أو(أفقدت) شعبيتها وصدقيتها،وباتت جزءاً من (الثورة المضادة) في عيون كثير من الثوار"(٩٥)

وحظي تكريم (توكل كرمان) اليمنية الفائزة بجائزة نوبل للسلام باهتمام عدد من كتاب (الدستور)، وقال (أسامة الشريف) إن "تكريم كرمان العربية هو تكريم لكل النساء اللواتي شاركن

ويشاركن في مسيرة الربيع العربي"(٩٦) وقال (رشيد حسن) إن "فوز الناشطة اليمنية كرمان، بأهم جائزة دولية، هو اعتراف بدور المرأة العربية في الربيع العربي"(٩٧).وقالت (محاسن الإمام)"تتمنى أن ينتشر نموذج توكّل في دول لا تقدر قيمة وشجاعة وإصرار المرأة العربية على التغيير والإصلاح."(٩٨)

وفيما يتصل بسقوط حكم (القذافي) في ليبيا نشرت الدستور عدداً من المقالات، أحدها لـ"محمود الزيودي" عن (ليبيا بين عهدين) عهد الملك السنوسي والقذافي(٩٩)، ومقالاً آخر كتبه (معن البياري) ينتقد بياناً ينعي فيه (القذافي) بتوقيع لائحة التيار القومي، الذي قال فيه"يحتاج قارئ البيان أرطالاً من الأعصاب الباردة ليحتمل شغف أصحابه بالعقيد القذافي.(١٠٠)

هـ- الشأن الأردني في مقالات صحيفة (العرب اليوم):

شارك كتاب(العرب اليوم) في مقالاتهم بالتأكيد على أهمية الدفع باتجاه التغيير والإصلاح، الذي ينسجم مع الحراك الشعبي الذي تشهده البلاد. وقال (طاهر العدوان)"إن طريق الإصلاح لن تكون مفتوحة من دون مشاركة المعارضة في جميع الخطوات""لأن النجاح المطلوب وطنياً محدد باستقطاب المعارضة والشارع بمختلف فئاته للمشاركة في عملية الإصلاح"(١٠١)

وقال(فهد الخيطان) "إن مسؤولية الدولة في هذه المرحلة أن تقود وعلى المستويين الرسمي والشعبي مبادرات لاستعادة الثقة لضمان مسار آمن لعمليّة الإصلاح"(١٠٢)

فالدولة معنية،كما يقول،(نبيل غيشان)"بالحوار مع الجميع دون استثناء""بل إن الحوار يجب أن يشمل كل الأطراف بمن فيها القوى الشبابية الصاعدة وجماعات الفيسبوك والتويتر وحركات الشارع في كل المحافظات"(١٠٣) وبيّن (طاهر العدوان) ان وثيقة التعديلات الدستورية، ووثيقة لجنة الحوار الوطني لم تحدثا أي تغيير كبير ملموس،"فالممارسات الحكومية والسياسات والقرارات والمعالجات في مواجهة الواقع الشعبي الساخط فشلت في سحب البساط من تحت أقدام المعارضة، بل عمّمت الشكوك في ماهية الإصلاح، وزادت القناعات الشعبية بأنه إصلاح صوري وشكلي"" وثانياً لأن الوثيقتين لم تحدثا نقلة نوعية في العلاقة بين الشارع وبين النظام"(١٠٤).

ودعا(رحيّل غرايبة) إلى أهمية التوافق على معالم الإصلاح القادم ومعالم الأردن الجديد، وهذه " المرحلة الانتقالية يجب أن تتم صياغة معالمها من خلال حوار واسع وعميق وجدّي بين أطراف المعارضة من جهة، وبين الأطراف الرسمية المتمثلة بالحكومة وأجهزتها من جهة أخرى"(١٠٥) وقال(ناهض حتر) "إن الملفات المطروحة لدى الرأي العام والحراك الشعبي، لا

تحتاج إلى حوارات أو ترتيبات أو أولويات أو تشكيل حكومة إنقاذ أو انتظار الانتخابات العامة، بل إلى قرار سياسي"(١٠٦)

وتحدث عدد من الكتاب عن ملفات الفساد وأهمية محاربة الفساد، وتساءل(مروان الشريدة) قائلاً"لماذا تخاف الحكومة من مجرد الحديث عن الفساد"(١٠٧) وقال(وليد شقور) إن الحكومة واصلت" مسلسل التضييق على الحريات العامة، واعتبرت الحديث عن الشخصيات التي عاثت في الأرض فساداً اغتيالاً للشخصية"(١٠٨)

وناقشت(فاطمة الصمادي) موضوع المادة (٢٣) من قانون مكافحة الفساد، قائلة بنبرة ساخرة" صار على الصحفي أن يكون(حبّاكاً) ماهراً حتى لا ينكشف سعيه (للنيل من شرف المفسدين"(١٠٩)

وقال (محمد كعوش)"إننا عندما نطالب بالإصلاح لا داعي لاستخدام مصطلحات وهتافات متطرفة، فالهدف نبيل والتعبير عن المقصد يجب أن يكون بالحوار الهادئ الإيجابي لا بالفوضى، والشعارات ممكنة التحقيق والتطبيق بعيداً عن الاستفزاز والتعجيز، فالسياسة هي فن الممكن"(١١٠)

وتناول (نبيل غيشان)موضوع الانتخابات البلدية، وقال "إن من مصلحة الجميع أن تجري الانتخابات البلدية بكل زخم وهدوء وشفافية لأنها جزء من عملية الاصلاح السياسي الجاري"(١١١)

ونشرت (العرب اليوم)" مقالات اقتصادية تناولت تأثيرات الربيع العربي وتداعياته على الاقتصاد الأردني، ومن ذلك ما كتبه(خالد الوزني) قائلاً: " إننا نعي تماماً أن ما يسمى بالربيع العربي نشأ أساساً عن مشاكل اقتصادية اجتماعية تمثلت في سوء توزيع الثروة وعدم خلق فرص كافية للشباب"(١١٢)

وقال (سلامة الدرعاوي) إن الأموال التي تصل الى البلاد تم صرفها على أوجه إنفاق غير رشيدة أهدرت الفرصة في إحداث التنمية المنشودة(١١٣). ودعا(يوسف منصور) إلى انفاق الأموال ليس على الرواتب بل على تنافسيّة الوطن والمواطن"(١١٤)، وقال (سلامة الدرعاوي) " إن الأردن في الأزمات السابقة كانت لديه مرونة في التعاطي الاقتصادي مع المتغيرات السريعة. إن هذه الميزة اختفت مع وجود حكومات ضعيفة غير قادرة على رؤية المشهد التنموي من منظار خلاّق قادر على بثّ روح الثقة في الاقتصاد"(١١٥)

واستقبل كتابّ (العرب اليوم) حكومة(الخصاونه) بعدد من التعليقات، حيث أن مهمة الرئيس الجديد، كما يرى(رحيّل غرايبة) كبيرة وضخمة، بقدر كبر وضخامة طموحات الشعب

الأردني(١١٦). وقال(ناهض حتر) إن " للحراك الشعبي مطالبه وأولوياته في محاكمة الفاسدين واسترداد ممتلكات الدولة وإعادة إحياء القطاع العام وتعديل قانون الجنسية لمنع التجنيس السياسي والتخلي عن قانون الضريبة المصممّ لخدمة الرأسماليين وقانون الضمان الاجتماعي المجحف وإعادة هيكلة الموازنة العامة على أساس أولوية التنمية في المحافظات (١١٧).

وتساءلت(ربى كراسنة) هل يتمكن الخصاونه من إذابة الجليد مع الإسلاميين(١١٨) وطالب (نبيل غيشان) الرئيس الخصاونه بتجديد شباب الدولة" والتوافق على حلول تقوم على إنهاء ملفات الفساد بشكل فعّال يضع حداً فاصلاً للفاسدين بغض النظر عن واقعهم ومكاناقم"(١١٩)

و- الربيع العربي في مقالات صحيفة " العرب اليوم":

كتب(رحيل غرايبة) عن الربيع العربي الذي يلهم شعوب العالم، قائلاً "أصبحت ثورة الربيع العربي وأخبارها،من أهم الأحداث العالمية في العصر الحديث، التي تتصدر النشرات الإخبارية وعناوين الصحف الرئيسية على مستوى العالم""لكن ما يدعو للأسف العميق والحزن الشديد الذي يدمي القلب""أن يذهب بعض أبناء هذه الأمة إلى الحط من شأن ثورة العرب الحديث، ولمزها والفخر من قنالها، وبعضهم يصفها بأنها(مؤامرة أمريكية) و" فوضى خلاقة"(١٢٠).

وكتب (محمد الحموري) إن الربيع العربي جاء بدءاً من٢٠١١"لتندفع الشعوب على نحو تلقائي، بعد أن خلعت ثوب الخوف الذي البس لها " ولا زال عالمنا العربي في مرحلة المخاض، فهناك أنظمة حكم عاندت وقاومت فانكسرت، وقبضت شعوبها على السلطة، وهناك أنظمة أخرى لا زالت تعاند وتقاوم، فسالت الدماء في الصراع المحتدم، وهناك نوع ثالث من الأنظمة يحاول الانحناء والاستجابة، لكن بقدر محدود يتناسب مداه ونوعه، مع تقييمه وتقديره اليومي واللحظي، لدرجة الضغط الشعبي وحدوده، ومدى تطور حجمه ووسائله"(١٢١)

وقال (محمد كعوش) إن هناك من هو في الداخل والخارج يعمل بأجندات خارجية"على اختطاف الثورات وتنفيذ مشروع الفوضى الخلاقة"(١٢٢)

وفيما يتصل بتطورات الأحداث في مصر، قال(جواد البشيتي) إنه كان على المجلس العسكري الحاكم، أن يقرر " بالاتفاق مع ميدان التحرير عاصمة الثورة المصرية، مساواة المصريين جميعاً في الحق في بناء دور العبادة"(١٢٣)

وحول التطورات التي شهدتها تونس، كتب(زهير قصيباتي) يقول: " في تونس وأي من عواصم الربيع، النقيض الطبيعي لنهج الإقصاء والتسلط، والذي هبّ الربيع العربي لإطاحته، هو الحوار والمشاركة والعدالة"(١٢٤)

ونشرت (العرب اليوم) عدداً من المقالات حول أحداث (سورية) منها مقال (ناهض حتر) الذي حذر فيه من أطماع تركيا ونزعتها إلى الهيمنة الإقليمية، وأن هذا ما يحركها نحو سورية، وليس الحرص على الحرية والديمقراطية والإسلام.(١٢٥)

وكتب(موفق محادين) مقالاً حذّر فيه من إخضاع سورية للتدخل العسكري باسم الحماية الدولية للمدنيين(١٢٦)

وتحدث (طاهر العدوان) عن فصول من" حملات التضليل والتزوير الإعلامي لحقائق وقائع الثورة السورية"" بما يكفي لكشف فضائح ووحشية نظام بنى تاريخه ووجوده على هذه الأساليب"(١٢٧)

ذ- الشأن الأردني في مقالات صحيفة"الغد":

تناول كتاب(الغد) في مقالاتهم تداعيات الربيع العربي على الساحة الأردنية، فيما يتصل بقضايا الإصلاح والتغيير والمطالب التي يركّز عليها الحراك الشعب الأردني.

وقالت الصحفية بتوقيع(الراصد) "إن علينا أن نتذكر أن الأردنيين بانتظار إجراءات إصلاح فعليه،تخرج من رحم اللجان،ومن خانة التنظير والتصريح، لا لتبقى حبراً على الورق، بل لتصبح واقعاً ملموساً على الأرض"(١٢٨)

وتساءل (أسامة الرنتيسي)" لماذا الغياب المفجع للمثقف الأردني عن المشهد السياسي والثقافي والاجتماعي"(١٢٩)

وناقشت (حنان الشيخ) القدر المتاح لحرية التعبير ومدى قدرة الصحفيين على كشف ملفات الفساد،قائلة:" كنت أتمنى أن يعلو صوتي عالياً للمطالبة بحقوقنا في سقوف عالية للتعبير، والحصول على المعلومة، والاحتفاظ بحق التكتم على مصدرها، واحترام خصوصية الآخرين... ولكن"(١٣٠).

وأشاد (جمال القيسي) بشخصية رئيس محكمة التمييز القاضي (محمد سلامة المحاميد) قائلاً، "إن الناس إذا شعروا بأنهم لا يظلمون، وأنهم على مسافة واحدة من سلطة القضاء، فلن يدخروا انتماءهم ولا ولاءهم بحال، لأنهم لسبب بسيط يكونون قد شعروا بالأمن الاجتماعي"(١٣١)

وكتب(مصطفى صالح) حول (الفساد) قائلاً، "إن فساد المال ليس هو الأخطر على المجتمع ولكنه فساد الأخلاق الذي يتسبب في كل أنواع الفساد الأخرى"(١٣٢)

وقال(غازي الذيبة)إنّ" الماضي أمام أعين الجميع، ولا أحد سيتسامح بغياب محاسبة الفاسدين الذين نهبوا وخربوا وسرقوا أموالنا"(١٣٣)

وكتب (فؤاد أبو حجلة) حول سرقات المياه بواسطة الآبار الارتوازية المخالفة التي حفرها متنفذون في مزارعهم، قائلاً: " إنها صورة أخرى للفساد الذي يستشري في شرايين حياتنا، فالحكومة تعرف أين تقع هذه الآبار وتعرف من يملكها، وتختار الصمت على السرقة لأن أصحاب الآبار من ذوي الأوزان الثقيلة"(١٣٤)

وكتبت(جمانة غنيمات) تقول، "إن البعض يحاول التجاوز عن الإصلاح السياسي والقفز للحديث عن تهالك الوضع الاقتصادي نتيجة للحراك الشعبي""إن الحل في ظل المعطيات الحالية وبالدرجة الأولى سياسي بامتياز، يقوم على محاربة الفساد، واستعادة هيبة الدولة"(١٣٥)

وقال(ياسر أبو هلاله) "إننا نجحنا في تجنب الدخول في دوامّة العنف، وحققنا إصلاحات نظرية مهمة سواء في لجنة الحوار أم لجنة الدستور، لكن الأزمة العميقة في الثقة بين المواطن والدولة ما تزال قائمة"(١٣٦)

وحول الجدل الذي ثار في موضوع البلديات والانتخابات البلدية، قال(باسم الطويسي)"إننا نحتاج إلى تطوير أنموذج أردني يدمج بين الإصلاح السياسي والإصلاح التنموي، وفق صيغة تتجاوز مفهوم اللامركزية الإدارية بمضمونها التقليدي، وذلك بالانتقال نحو مفهوم الديمقراطية المحلية، أي الديمقراطية التي تمارسها المجتمعات المحلية على مستوى المحافظات"(١٣٧)

وكتب(محمد ابو رمان) يقول، إن" ما يحتاجه الشارع حصرياً، كي يمنح(المشروعية) لهذه الاصلاحات، ويسير معها، هو الثقة بالدولة وبنزاهة سياساتها من الفساد"(١٣٨)

وعلق (إبراهيم سيف) على الاحتجاجات الجماعية المنتشرة، قائلاً، "إنها في ازدياد، ويرجح أن تتواصل لأنها أثبتت نجاعتها في تحقيق بعض المطالب"(١٣٩)

وناقش المحررون والمعلقون الاقتصاديون من كتاب (الغد) قضايا الاقتصاد والأوضاع المالية الأردنية، وقال(حسن الشوبكي) "إن المقلق في كل ما يجري حولنا، هو استسهال الاستدانة وتضخيم المديونية إلى مستويات تبدو خطيرة"(١٤٠)

وانتقدت(جمانة غنيمات) بعض القرارات الحكومية في التعيينات، وقالت "إن ثمة وزراء في الحكومة تعينوا ولم نسمع منهم حرفاً واحداً، وكل ما سيتركونه لنا بعد أن يغادروا الدوّار الرابع فاتورة تقاعد تتضخم يوماً بعد يوم، وتزيد عبء النفقات الجارية"(١٤١)

وقال (جواد العناني)"إنه رغم أهمية الإصلاح السياسي، إلاّ أن التفكير فيه يصبح ترفاً لو، لا سمح الله ، انفجر الوضع الاقتصادي"(١٤٢)

وقال (سليمان الخالدي) "إن التسييس المفرط الذي شاب الحديث عن السياسات الاقتصادية لأغراض كسب الشعبية، أضَرَّ كثيراً بالمناخ الاستثمارّي"(١٤٣)

واستقبل كتاب (الغد) حكومة (عون الخصاونه) بعديد المقالات، وقال(محمد أبو رمان)" إن تحولات مهمة ومفصلية حدثت خلال اليومين الماضيين ردّت الروح لعملية الإصلاح، بدأت بتغيير الحكومة ، ورسائل الانفتاح على المعارضة والإسلاميين، ومن ثم رسالة الملك التاريخية لمدير المخابرات العامة الجديد"(١٤٤)

وقال(إبراهيم الغرايبة) "إن الحكومة الجديدة تلقت قدراً هائلاً من الأفكار والملاحظات والاقتراحات""ولعلها ظاهرة جيدة على أي حال، تتيح المجال للحوار وملاحظة الأولويات ووجهات النظر المختلفة، والمصالح المختلفة أيضاً"(١٤٥)

وقال (محمد سويدان)"يحتاج الرئيس المكلف إلى حوار عميق فعلاً مع القوى السياسية وخصوصاً المعارضة وعلى رأسها الحركة الإسلامية والجبهة الوطنية للإصلاح والأحزاب والهيئات التي تضمّها"(١٤٦) وقال (أسامة الرنتيسي)" إن كلمة السر الدقيقة التي لا تخطئ هي اعتماد إستراتيجية جادة للإصلاح السياسي والاقتصاد المعيشي والمباشر"(١٤٧)

وكتبت الصحيفة بتوقيع (الراصد) تقول " إن مشاركة الإسلاميين والقوى السياسية التي تتبنى برنامجاً إصلاحياً جذرياً في الحكومة الجديدة سيعطيها زخماً هي بحاجة إليه"(١٤٨)

وقال (موسى شتيوي) " إن التفاهم والتعاون بين الحكومة والبرلمان أمر ضروري، والمطلوب من البرلمان أن يرقى لتحديات المرحلة، ويوفر المناخ الملائم لإنجاز القوانين المنتظرة بروح وطنية عالية"(١٤٩)

وانتقد (إبراهيم الغرايبة) تشكيل وزارة (الخصاونه) قائلاً "ماذا يتوقع الناس من وزراء ومسؤولين اختيروهم في تجارب سابقة و لم يكونوا موضع رضا، ماذا يتوقع دولة الرئيس أن يفسّر للناس اختيار وزراء ليس معروفاً عنهم خبرات سابقة عظيمة ومميزة"(١٥٠)

ونشرت (الغد) عدداً من المقالات تعليقاً على خطاب الملك في افتتاح الدورة العادية من البرلمان، منها ما وقعه(الراصد) قائلاً: " فبمنتهى الحسم، قدم جلالة الملك رؤيته لمستقبل البلاد بالقول إن (الهدف النهائي من عملية الإصلاح السياسي هو الوصول الى حكومات نيابية)(١٥١)

وقال (محمد أبو رمان) " كان الملك أكثر وضوحاً عندما تعهد بأنه ستتم مشاورة البرلمان في تشكيل الحكومات بدءاً من (المجلس القادم)"(١٥٢)

وقال (موسى شتيوي) إن هناك رسائل مهمة تضمنها خطاب العرش" وأولى هذه الرسائل هي التأكيد على أن الإصلاح السياسي ما يزال يشكل الأولوية للدولة الأردنية"(١٥٣)

وكتب (محمد خير الرواشدة) تحليلاً سياسياً وصف فيه خطاب الملك بأنه"ثورة سياسية تعيد ترتيب المشهد"(١٥٤)

ح- الربيع العربي في مقالات صحيفة(الغد)

كتبت(جمانة غنيمات) عن الأوضاع الاقتصادية التي يواجهها الشباب العربي وقادت للتغييرات والحراك الشعبي الكبير قائلة: "إن المشهد السياسي متشابه في كثير من الدول العربية مع بعض الخصوصية لكل بلد، إلاّ أن الخطوط العريضة العامة كانت تكشف الصورة البشعة والخطيرة التي سادت في البلدان العربية، والعناصر المشتركة بينها، ومنها الفساد المنظم وغياب الديمقراطية والاستهتار والاستخفاف بكرامة المواطن العربي"(١٥٥)

وقال (ياسر أبو هلاله): "لم تتفتح أزهار الربيع العربي في تونس صدفة. فالشعب العظيم راكم وعياً ومعرفة وتعليماً إلى جوار فداء وتضحية ونضال، ذلك كله انفجر ثورة مجيدة في لحظة تاريخية نادرة"(١٥٦)

وكتب (عيسى الشعيبي) حول انتظار الفلسطينيين، وسؤالهم:"متى يصل الربيع العربي إلى ديارهم المسكونة بالاحتلال والانقسام"(١٥٧)

وقال (إبراهيم سيف) إن ما يحرك الناس هو الشعور بالظلم، " والحصيلة أن هناك ثورة على النظام العالمي، أبرز تجلياتها هذه الحركة المتنامية غير القانعة بما يجري وداخل الدول، سواء العربية بربيعها المرتبك والغامض، أو بعض الدول المتقدمة" " بات هناك إجماع على ضرورة إحداث تغييرات جذرية فيما يجري"(١٥٨).

الخلاصة والنتائج

واجهت الصحف الأردنية اليومية ملفات المرحلة الراهنة وتداعيات الربيع العربي من خلال المقالات والتعليقات العديدة التي تنشرها بصفة يومية، سواء فيما يتصل بالدول العربية التي شهدت انطلاق الأحداث التي سميت بالربيع العربي، أو في الشأن الداخلي الأردني المتأثر بهذه الأحداث.

- ناقشت مقالات الصحف الأردنية، الملفات الداخلية العامة، سواء في عهد حكومة معروف البخيت، أو في عهد الحكومة التي خلفتها، وهي حكومة عون الخصاونة، وتركزت على التعديلات الدستورية وقانون البلديات والحوار الوطني وقضايا الإصلاح ومحاربة الفساد ودور المعارضة و في طليعتها الحركة الإسلامية المتمثلة بالإخوان المسلمين.
- علّق كُتّاب الصحف الأردنية في مقالات عديدة على المسيرات والاحتجاجات والإعتصامات التي شهدها الأردن، وما يزال يشهدها، معللّة أسباب هذه المسيرات والاحتجاجات، ومطالبة في الوقت ذاته بالحدّ منها، لما تتركه من آثار سلبية على مسألتي الأمن والاستقرار الاجتماعي والحياة الاقتصادية.
- طالب عدد من الكتّاب بالحوار مع المعارضة وإشراكها في مسيرة الإصلاح والجلوس معها للإستنارة برأيها والاستفادة من برامجها الإصلاحية.
- اعتبر عدد من الكتّاب ما ورد في خطاب العرش التزاماً ملكياً ورسائل مهمة بل ثورة سياسية تعيد ترتيب المشهد السياسي الأردني عندما أكد الملك على أن (الهدف النهائي من عملية الإصلاح السياسي هو الوصول إلى حكومات نيابية).
- اعتبر عدد من الكتّاب أن الحوار مع الحركة الإسلامية واشراكها في الحكم يشكل بادرة مهمة لترشيد العمل السياسي الوطني ما دامت تشكل قاعدة أساسية في المعارضة وتمتلك برنامجاً واضحاً للإصلاح في الوقت الذي إنتقد فيه كتّاب آخرون الحركة الإسلامية بسبب اعتذارها عن المشاركة في الإنتخابات البلدية أو النيابية.
- قام عدد من الكتّاب باستقبال تشكيل حكومة الخصاونة بالترحيب استناداً إلى تاريخه السياسي وخبرته القانونية ووقوفه على مسافة واحدة من كافة الهيئات السياسية، وقدموا لحكومته الكثير من الأفكار حول المطلوب منها إزاء الملفات الداخلية الحساسة.

- أعرب عدد من الكتّاب عن عدم رضاهم عن التشكيل الوزاري في حكومة الخصاونة، بالنظر إلى خبرات الوزراء ورصيدهم السياسي والنظر إلى عدم وجود إنجازات مثمرة لهم عندما تسلموا هذا المنصب من قبل.
- انتقد الكثير من كتاب المقالات قانون الانتخابات البلدية، وما جرى من فصل لعدد من البلديات أو دمجها واستحداث حوالي مائة بلدية جديدة، الأمر الذي يقود إلى التوتر الإجتماعي وزيادة الأعباء الإقتصادية، وذلك في عهد حكومة البخيت السابقة.
- انتقد عدد من الكتاب أركان المعارضة المعروفين برصيدهم السياسي التاريخي، لمشاركتهم في بعض المهرجانات السياسية وفي مقدمتهم أحمد عبيدات وليث شبيلات.
- انتقد عدد من الكتّاب النقابات معتبرين انها تمارس دكتاتورية حزبية، مبتعدة عن جوهر عملها النقابي.
- شدّد عدد من الكتّاب على ضرورة معرفة الأسباب التي تدفع الكثير من فئات المجتمع إلى التظاهر والاعتصام والسير في المسيرات، وتكمن في الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة، وإحساسهم بغياب العدالة الاجتماعية وانزعاجهم من إفلات الفاسدين من المحاسبة.
- اهتم عدد من الكتّاب بالحديث عن الفساد، من جوانب عديدة، تتصل بالقطاع العام، وبالمال العام، والآبار الارتوازية المخالفة.
- إنتقد عدد من الكتّاب إقرار مجلس النواب المادة ٢٣ من قانون مكافحة الفساد، التي اعتبر الكتّاب تطبيقها سيؤدي إلى فرض غرامات مالية باهظة على الصحفيين الذين سيشيرون إلى الفساد دون ان تكون أخبارهم موثقة ودقيقة.
- تناول المحررون الاقتصاديون عدداً من الملفات والقضايا الاقتصادية حول السياسات المالية والاقتصادية ، وعجز الموازنة، وترحيل المشاكل الاقتصادية، والاهتمام بالاستهلاك على حساب الإنتاج، وكيفية الاستفادة من عقد المؤتمر الاقتصادي العالمي في البحر الميت، والتحذير من الانفجار الاقتصادي، الذي كان أحد أهم أسباب أحداث الربيع العربي والعالمي.
- اهتم كتّاب المقالات بالحديث عن الربيع العربي، وأجمعوا على الإشادة بانطلاقته والثمار المرجوة منه، والنجاحات التي حققتها كل من ثورتي تونس ومصر، اللتين حصدتا التغيير بطريقة سلمية وبضحايا أقل، وأبدى الكتّاب الكثير من الألم فيما كتبوه حول المواجهات الدامية في كل من سوريا واليمن وليبيا.
- كان هناك شبه إجماع على إدانة قتل المتظاهرين في هذه البلدان العربية التي لم تستطع إدارة أزماتها من خلال سياسات التغيير والإصلاح والتفاهات مع قوى المعارضة ، سواء منها التقليدية

أو الشبابية الجديدة. الأمر الذي أدخل كلمة الخريف إلى جانب الربيع في الحديث عما نشهده من أكلاف باهظة في الأرواح والإمكانات الاقتصادية.

- أجمع الكتّاب الذين تناولوا ربيع ليبيا، على تحميل مسؤولية تطورات الأحداث لشخص القذافي، وأبدوا ترحيبهم بانتهاء حكمه، علماً بأن عدداً من الكتّاب انتقد طريقة مقتل القذافي، وعبر البعض الآخر عن التخوف من وقوع الثروات الليبية في أيدي دول (الناتو).
- أدان الكتّاب أحداث المواجهات الطائفية في مصر، وأجمعوا على أهمية وحدة الشعب المصري، ونشر ثقافة التسامح، وحماية دور العبادة ، محملين المسؤولية في كل ما يجري للمجلس العسكري الذي طالبه الكتّاب بالحسم في هذه المسألة.
- تراوحت مواقف كتّاب المقالات من أحداث سوريا، بين الإدانة لما يجري من قتل المتظاهرين ، وعدم استماع أهل الحكم لضرورة احتواء الأزمة، والتفاهم مع قوى المعارضة ، والتحذير من الفتنة الطائفية، والحرب الأهلية، ورفض التدخل التركي في الشأن السوري، وضرورة الأخذ بالحل العربي، والتحذير من تدويل الأزمة.

المصادر والمراجع

١) جواد راغب الدلو، تغطية الصحافة الفلسطينية لقضايا الطفل في انتفاضة الأقصى، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد١٩/يناير/٢٠٠٣

٢) محمود منصور هيبة، دور كتاب الأعمدة في الصحافة المصرية في دعم الهوية العربية، دراسة حالة للاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق، الإعلام المعاصر والهوية العربية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤

٣) حسني محمد نصر وأنور محمد الرواس، اتجاهات الصحافة العربية الحكومية نحو المقاومة في العراق، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد السادس، العدد الأول،٢٠٠٥.

٤) سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦، ص ١٣٣.

٥) عواطف عبد الرحمن وآخرون، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص ٢٣٧-٢٣٨.

٦) سميح المعايطة، رسالة ملكية، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

٧) هايل ودعان الدعجة، التجاوب مع متطلبات المرحلة، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

٨) غازي الزعبي، فلسفة الإصلاح، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

٩) سميح المعايطة، ملفات للحسم، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

١٠) سميح المعايطة، الإسلاميون والبلديات، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

١١) هايل داوود، احتجاجات المواطنين وهيبة الدولة، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

١٢) صالح لافي المعايطة،الأردن وبوابات المستقبل، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

١٣) محمد ناجي العمايرة، أسباب الفصل أم دواعي الوصل، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

١٤) نزيه، التسجيل... الفك والدمج عثرات أمام الانتخابات البلدية، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

١٥) مروان الفاعوري، الفصل والدمج أربك مجريات التسجيل، وفوضى في اتخاذ القرار، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

١٦) بسام العموش، قد تحرق النار من يشعلها، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

١٧) فالح الطويل، مواقف بحاجة إلى مواقف، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

١٨) أحمد الحوراني، ما يقول اللسان في شروط (الإخوان) ، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

١٩) سلامة عكور، الوقوف على (السيف سايد) ليس سياسة إصلاحية ، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٢٠) جهاد المومني، ليست دعوة عشاء لتعتذروا عنها، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٢١) سامح المحاريق، ٢٣ Catch ، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

٢٢) عودة عودة، دكتاتورية لكن نقابية، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

٢٣) سلطان الخطاب، نقابات على دين رجل واحد، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

٢٤) أسامة ملكاوي، في موسم الحج، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

٢٥) صالح القلاب، من هم (البلطجية) يا باشا، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

٢٦) جهاد المومني – عبيدات يصل متأخراً لتصدّر المظاهرة، الرأي ، ٢٠١١/١٠/٩.

٢٧) أحمد ذيبان، ملف الأئمة والوعاظ، الرأي ، ٢٠١/١٠/١٧.

٢٨) رومان حداد، الخصاونة، اختبار الفرصة الأخيرة، الرأين ٢٠١١/١٠/٢٥.

٢٩) راكان المجالي، من الصحافة إلى السياسة.. ألسنة الخلق أقلام الحق، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٣٠) فهد الفانك، بين المنتج والمستهلك، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

٣١) فهد الفانك، الحساب الختامي لسنة ٢٠١١، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

٣٢) فهد الفانك، دافوس في البحر الميت، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

٣٣) عصام قضماني، رسائل سلبية للمستثمرين، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

٣٤) عصام قضماني، برنامج الحكومة الإقتصادي، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٣٥) سلطان الخطاب، اصبعك على الجرح يا خصاونة، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٣٦) الأمير الحسن بن طلال، في الربيع العربي: زرقاء اليمامة لو نطقت ستنادي على المفكرين أم على صناع القرار أم عليهما معاً، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

٣٧) فايز الربيع، الاصلاح السياسي والتغيّر الإجتماعي والإداري، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

٣٨) حسني عايش، هل التنوع خير أم شر، الرأي ٢٠١١/١٠/٢٥.

٣٩) إبراهيم العبسي، تليق بك الديمقراطية يا تونس، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٤٠) هند خليفات، عرب (الفتوى) و (الفتن) ، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٤١) محمد خروب، عندما خلع المشير بزّته العسكرية، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٤٢) محمد خروب، القرار الوطني (المستقل) في المشهد المصري، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

٤٣) غيداء درويش، لوين رايحين، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

٤٤) نصوح المجالي، القذافي طاغية استكبر على أمته وشعبه، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٤٥) حازم مبيضين، فلول القذافي، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

٤٦) ناديا هاشم العالول، لسنا مع القذافي.. ولكن، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٤٧) موسى الكيلاني، ما بعد القذافي، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٤٨) محمد الرميحي، تكتيكات الغرب وربيع العرب، الرأي ، ٢٠١١/١٠/٩.

٤٩) إبراهيم العبسي، روسيا إذ تستعيد دورها، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

٥٠) يوسف الحوراني، الفيتو المزدوج وإعادة الاعتبار، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

٥١) نصوح المجالي، الأزمة السورية مفتوحة على كافة الاحتمالات، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

٥٢) طارق مصاروة، نموذج معارضة، الرأي، ٢٠١١/١٠/٩.

٥٣) طارق مصاروة، الوسيلة والغاية، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٥٤) هاشم القضاة، تقيّة الأمريكان السياسية ، الرأي، ٢٠١١/١٠/١.

٥٥) فؤاد حسين، الغاضبون، الرأي، ٢٠١١/١٠/١٧.

٥٦) صالح القلاب، لا تند هي ما في حدا، الرأي، ٢٠١١/١٠/٢٥.

٥٧) حيدر محمود، نعم من فوق ، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢.

٥٨) الدستور، المقال الإفتتاحي، الاصلاح عملية تراكمية، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢

٥٩) باتر محمد علي وردم، الملك ضامناً للتحول الإصلاحي، الدستور ٢٠١١/١٠/٢.

٦٠) راكان المجالي، انتخابات بلديّة.. الله يستر، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠.

٦١) عبد الرؤوف التل، إصلاح البلديات أو الكارثة، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠.

٦٢) رمزي الغزوي، خزقوا طواقينا، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢.

٦٣) نزيه القسوس، المادة ٢٣ من قانون مكافحة الفساد، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢.

٦٤) حسان خريسات، سوء فهم، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨.

٦٥) محمد حسن التل، من يجرؤ على التزوير، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢.

٦٦) عريب الرنتاوي، حساسية اخوانية خاصة، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢.

٦٧) حلمي الأسمر، الرئيس القاضي، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨.

٦٨) مهند مبيضين، تغييرات تستعيد الثقة، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨ .

٦٩) الدستور (محرر الشؤون المحلية) ، حكومة الاصلاح والقانون، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨ .

٧٠) الدستور (المقال الافتتاحي) ، مرحلة جديدة ، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨ .

٧١) عريب الرنتاوي، عن الرئيس المكلف، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨ .

٧٢) باتر محمد على وردم، حكومة جديدة وتفاؤل مشروع، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨.

٧٣) أحمد جميل شاكر، ملفات ساخنة أمام الحكومة الجديدة، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦ .

٧٤) ماهر أبو طير، هل ستفتح الحكومة ملف المسؤولين الفاسدين، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦ .

٧٥) عمر كلاب، الفساد مثل البرد سبب كل العلل، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦.

٧٦) حسين الرواشدة، لكي لا نخسر فرصة تقديم الدليل الأخير، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦.

٧٧) باتر وردم ، من أجل الأردن يجب ان تنجح الحكومة، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠ .

٧٨) باتر وردم، وماذا عن جمعة التفكير والتخطيط، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠ .

٧٩) محمد طالب عبيدات، المرتكزات العصرية للاصلاح، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦ .

٨٠) زياد أبو غنيمة، صبرنا كثيراً فلنصبر قليلاً ، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦.

٨١) فخري صالح، جوائز نوبل والربيع العربي، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢ .

٨٢) ياسر الزعاترة ، الكمبيوتر والتزوير والزعيم الملهم، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨.

٨٣) عبد المجيد جرادات، ملامح الواقع واستشراف المستقبل، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠ .

٨٤) يوسف غيشان، على قيد الحياة، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨ .

٨٥) رشيد حسن، غضب عالمي، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨ .

٨٦) خليل قنديل، أميّة الدهماء، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨ .

٨٧) حلمي الأسمر، من الربيع العربي إلى الشتاء الإسلامي، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦ .

٨٨) غسان عبد الخالق، مصر بحاجة لقائد تاريخي، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٨ .

٨٩) عريب الرنتاوي، هل تدخل تركيا الحرب على سوريا، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠ .

٩٠) رشيد حسن، أمريكا والربيع العربي، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢ .

٩١) خيري منصور، إغفاءة بين الخفيف والفحيح، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢.

٩٢) خيري منصور، مشهد اختصر المسألة كلّها، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠ .

٩٣) خيري منصور، لا أرى لا أسمع لا أتكلم، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦ .

٩٤) ياسر الزعاترة، تناقض حزب الله بين البحرين وسوريا، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠ .

٩٥) عريب الرنتاوي، وهكذا اخطأ سيد المقاومة، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦ .

٩٦) أسامة الشريف، نوبل المرأة العربية ، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠ .

٩٧) رشيد حسن، كرمان تنتصر على العقيد، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠

٩٨) محاسن الإمام، توكّل كما عرفتها، الدستور، ٢٠١١/١٠/١٠ .

٩٩) محمود الزيودي، ليبيا بين عهدين ، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦ .

١٠٠) معن البياري، قوميون ينعون (الشهيد) القذافي، الدستور، ٢٠١١/١٠/٢٦ .

١٠١) طاهر العدوان، الخطوة القادمة – الوضع الحكومي، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/٣ .

١٠٢) فهد الخيطان، استعادة الثقة بخارطة الاصلاح من اين تبدأ، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١١ .

١٠٣) نبيل غيشان، الدولة الأردنية تحاور من ، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١١ .

١٠٤) طاهر العدوان، قناعات أردنية- الاصلاح شكلي، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١٩ .

١٠٥) رحيل غرايبة، التوافق على مرحلة انتقالية، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/٢٨ .

١٠٦) ناهض حتر، إجراءات لا حوارات ، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١١

١٠٧) مروان الشريدة، الحكومة هل تقوى على المواجهة ، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١١ .

١٠٨) وليد شقور، الرحيل المنتظر، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/٣ .

١٠٩) فاطمة الصمادي، صحافة املأ الفراغ، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/٣

١١٠) محمد كعوش، خريف البلديات، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/٣ .

١١١) نبيل غيشان، هل الحكومة مؤهلة لاجراء الانتخابات البلديّة ، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/٣ .

١١٢) خالد الوزني، الملتقى الإقتصادي العالمي، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١٩ .

١١٣) سلامة الدرعاوي، ٢٠١١ هل تكون الأسوأ اقتصادياً، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١١ .

١١٤) يوسف منصور، مبارك ملحق الموازنة، العرب اليوم ، ٢٠١١/١٠/١١ .

١١٥) سلامة الدرعاوي، الأردن في ظل الأزمات الاقتصادية، العرب اليوم ، ٢٠١١/١٠/٣ .

١١٦) رحيّل غرايبة، الرئيس الجديد والمرحلة الحرجة، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١٩ .

١١٧) ناهض حتر، الخصاونة هل يستطيع، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١٩

١١٨) ربى كراسنة، هل يتمكن الخصاونة من إذابة الجليد مع الإسلاميين ، العرب اليوم ، ٢٠١١/١٠/١٩ .

١١٩) نبيل غيشان، دولة الرئيس لا عذر لك بعد الآن، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١٩ .

١٢٠) رحيّل غرايبة، ثورة الربيع العربي تلهم شعوب العالم، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١١.

١٢١) محمد الحموري، الحكومة الخفيّة تعاند القانون الحتمي للتطور وتستدرج الشعارات الحمر، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١٩ .

١٢٢) محمد كعوش، فتافيت، العرب اليوم ، ٢٠١١/١٠/١١ .

١٢٣) جواد البشيتي من اقتحام (السفارة) إلى هدم (الكنيسة)، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١١ .

١٢٤) زهير قصيباتي، الغنوشي حاكماً، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/٢٨ .

١٢٥) ناهض حتر، سوريا في مواجهة العثمنة الجديدة ، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/٣ .

١٢٦) موفق محادين، عادوا فعدنا، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١١ .

١٢٧) طاهر العدوان، الاعلام في زمن الربيع العربي، العرب اليوم، ٢٠١١/١٠/١١ .

١٢٨) الراصد – تحت المجهر- التعديلات الدستورية لا تقبل القسمة، الغد، ٢٠١١/١٠/٤ .

١٢٩) أسامة الرنتيسي، أين المثقفون الأردنيون، الغد، ٢٠١١/١٠/٤ .

١٣٠) حنان الشيخ، كلاكيت ٢ ، الغد، ٢٠١١/١٠/٤ .

١٣١) جمال القيسي، المحاميد والمهمات الجسام، الغد، ٢٠١١/١٠/٤ .

١٣٢) مصطفي صالح، أي فساد ، الغد، ٢٠١١/١٠/١٢ .

١٣٣) غازي الذيبة، حكومة تحت المجهر، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٧ .

١٣٤) فؤاد أبو حجلة ، فساد ارتوازي، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٧ .

١٣٥) جمانة غنيمات، انتبهوا فميزان الحرارة معطل، الغد، ٢٠١١/١٠/١٢.

١٣٦) ياسر أبو هلالة، حكومة أقطاب و لم لا، الغدن ٢٠١١/١٠/٤ .

١٣٧) باسم الطويسي، البلديات: الكلفة السياسية والاجتماعية ، الغد، ٢٠١١/١٠/١٢ .

١٣٨) محمد أبو رمان، أسئلة ما قبل الانتخابات وما بعدها، الغد، ٢٠١١/١٠/١٢ .

١٣٩) إبراهيم سيف، لماذا تتواصل الاحتجاجات في الأردن، الغد، ٢٠١١/١٠/٤ .

١٤٠) حسن الشوبكي، حذار من تفاقم المديونية، الغد، ٢٠١١/١٠/٤ .

١٤١) جمانة غنيمات، الحكومة أخطاء لا تتوقف، الغد، ٢٠١١/١٠/٤ .

١٤٢) جواد العناني، ماذا سيفعل وزير المالية القادم، الغد، ٢٠١١/١٠/١٢

١٤٣) سليمان الخالدي، النزاهة وحدها لا تكفي، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٧ .

١٤٤) محمد أبو رمان، ساعات قليلة (قلبت) المشهد ، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٠.

١٤٥) إبراهيم الغرايبة، نصائح للحكومة، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٠ .

١٤٦) محمد سويدان، حوار الرئيس المكلف مع القوى السياسية والنيابية ينبغي أن ينعكس على تشكيلة الحكومة، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٠ .

١٤٧) أسامة الرنتيسي، حكومة في زمن أردني مثقل بالتحديات، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٠ .

١٤٨) الراصد (تحت المجهر) ، نعم لمشاركة الاسلاميين في الحكم، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٠ .

١٤٩) موسى شتيوي، حان الوقت للمضي قدماً، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٠ .

١٥٠) إبراهيم الغرايبة، (المجرّبون) في حكومة الخصاونة، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٧.

١٥١) الراصد (تحت المجهر)، عندما يحسم الملك جدل المرحلة، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٧ .

١٥٢) محمد أبو رمان، التزام ملكي، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٧ .

١٥٣) موسى شتيوي، رسائل مهمة في خطاب العرش، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٧ .

١٥٤) محمد خير الرواشدة، سطور الملك الموجّهة من منبر الأمة ثورة سياسية تعيد ترتيب المشهد، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٧ .

١٥٥) جمانة غنيمات، الشباب وقود الربيع العربي، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٠

١٥٦) ياسر أبو هلالة، الشعب التونسي (الجاهل) ، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٧

١٥٧) عيسى الشعيبي، أزهار الربيع العربي في الحديقة الفلسطينية، الغد، ٢٠١١/١٠/٤ .

١٥٨) إبراهيم سيف، لماذا يتظاهرون ضد (وول ستريت) ، الغد، ٢٠١١/١٠/٢٠ .